الوعي الجديد

مجلة اسلامية ادبية علمية مستقلة

تصدر شهريا مؤقتا

صاحب الامتياز : عبد العزيز عزت الخياط

رئيس التحرير المسؤول : عبد الرزاق خليفه المحامي

مدير الادارة : ممدوح كركر

الاشتراكات

دينار عن سنة في الداخل ودينار ومائتا فلس في الخارج
يقسط الاشتراك للطلاب خاصة على دفعتين

الاعلانات

يتفق عليها مع الادارة

الادارة : شارع السلط – تلفون ١١٢٦ ، ١٠١٥٠ – ص . ب ٣٠١

العدد السادس – السنة الاولى

شعبان ١٣٧٠ – مايس ١٩٥١

مطبعة الاستقلال – عمان

الفهرست

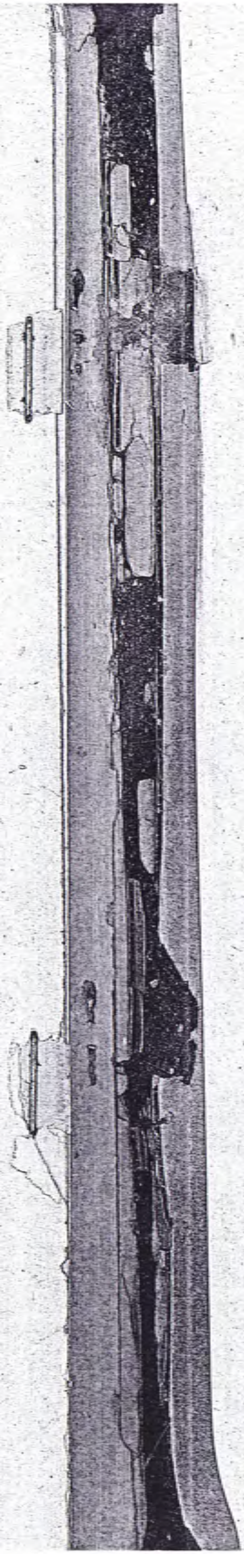
صفحه		
٣	استهلال الوعي	التحرير
٥	التفسير – من سورة الدهر	للاستاذ حلمي الادريسي
١٠	رسالة المرشد	للاستاذ حسن الكايد
١١	الامام الشهيد	للشاعر محمد فهمي
١٢	حسن البنا مصلح العصر	للاستاذ داود حمدان المحامي
١٧	الوحدة الاسلامية في دعوة الاخوان المسلمين	للاستاذ صالح عشماوي
٢٢	المعسكر العالمي الثالث	لسياسي كبير
٢٦	انشودة التحرير	للشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود
٢٨	المصادفة في حياة العلم	للاستاذ خليل السالم
٣١	حيرة ودهشة	للاستاذ محمد عبد الرحمن خليفه
٣٤	مدينة النفس	للاستاذ حسن دوح
٣٦	الخل الوفي	للاستاذ كمال نجم
٤٠	الرئيس الاميركي دكتاتور بالمنصب	للاستاذ موسى الغول
٤٣	مع الشاعر شكر الله الجر	للاستاذ عيسى ابراهيم الناعوري
٤٦	نفثات الشعر ماراع قلبك ظالم متعسف	للشاعر احمد الشرع
٤٧	صرخة الذكرى	للطالب احمد عربيات
٤٨	روع الشرق من نكبه	للشاعر ابراهيم المبيضين
٤٩	اسلامنـــا	للاستاذ احمد انس الحجاجي
٥٢	لماذا لم ترث المرأة المسلمة مثل اخيها	للاستاذ عبد الرؤوف المصري
٥٦	المغرب العربي	للاستاذ عبد العزيز الخياط
٦١	خواطر تشريعيه	
٦٢	القائد الشاب	للاستاذ جمال الدين حجازي
٦٥	صور حية	للاستاذ فهمي عبد الكريم الطاهر
٦٩	تنس الطاولة	للاستاذ ابراهيم نسيبه
٧٠	الشيطان هي الجنة الخفيفة	للاستاذ عارف العزوني
٧١	جولة الشهر	
٧٤	فوائد علمية	
٧٥	النظام الاسلامي	[redacted]

بسم الله الرحمن الرحيم

استهلال الوحي

في فترة نائمة من فترات الدنيا وحقبة غائمة من تاريخ البشر كان في الوجود رجل ينبض قلبه بالحياة وتنبض عروقه بالحيوية الدافقة وتمتلىء نفسه بالأمل المشرق وتنطوي جوانحه على الحب العميق ، ويتألم حين يرى غفلة الإنسانية ونومها ، وضياع الحق بين ذئاب جشعة من طغمة الحكام والجبابرة ، الذين يمتصون دماء الشعوب ، ويبتزون اموالها ويقيمون حفلاتهم الصاخبة ولياليهم الحمراء على شقاء الأكثرية المنكودة من شعب أرعن ، غارق في العصبية المفوتة ، غافل عما يحيط به من أحداث الزمن ومدلهمات الخطوب .

هذا الرجل العظيم لم ينصرف عن التفكير في مصير امته حتى في أحفل ساعة من ساعات حياته . . تلك الساعة الواعية حين أسرع الخطوة ليطفىء سعير الشوق إلى لقاء الله والركب يقوده جبريل إلى السماء .. وقد اختار الله لنبيه الكريم بابا يصعد اليه من بيت المقدس ليربط دعوته به ويوجه امته اليه وكان هذا الأتجاه رمز القداسة لهذا البلد الطاهر ، ولفت النظر للأمة الواعيـــة يدعوها إلى التطلع نحوه والتمسك به واعتباره ثالث الأماكن التي يقدسها الإسلام ويحرص كل الحرص على دفع اتباعه اليها . وقد كان . فما استقرت الأمور لرسول الله ﷺ في المدينة وأقام « الدولة الإسلامية » الأولى تنفذ التشريع وتوجه الضمائر حتى اتجه بعبادته إلى بيت المقدس واتخذها قبلة للمسلمين فلما تحول بقبلته إلى البيت الحرام وجه انظار المسلمين اليه مرة أخرى بانفاذ ثلاث حملات لمصاولة الروم قاد احداها بنفسه . ولما استقر الأمر في الجزيره بعد خروب المرتدين لفت أبو بكر ـ تتميماً لما بدأه الرسول ـ انظار المسلمين إلى الشام فجهز لها الجيوش وتبعه عمر ففتحت في عهده وكتب الله لهذه الأرض المقدسة أن تصبح إسلامية تقوم فيها دولة القرآن وتحوطها تعاليمه وتنتشر فيها لغة العرب وثقافتهم خمسة قرون حتى عاد الغرب المسعور المتكالب على مائدة الشرق يلح بجيوشه الصليبية من جديد على أرض القدس يعيدها إلى شريعة الغاب وحكومة الدماء ، وبربرية الحاكمين ويحول بين مهبط الأنبياء وبين تعاليم السماء ... ودارت معارك مريرة زهاء قرنين من الزمن انتهت بارتداد الغرب مذموماً مدحوراً وعاد



المسلمون إلى بيت المقدس . ولكنهم عادوا اليـــه لا كالذين فتحوه طهارة وقدسية وفهماً صحيحاً لتعاليم الإسلام ولكن بنفوس فيها شيء كثير من الانحراف عن رسالة محمد الخالدة وعقول واهنة فيها نقص كثير من حضارة العرب وثقافتهم فوقف دولاب التقدم العقلي وجمدوا حيث هم ، بينما اخذ الغرب عنهم خلال هذه الحروب ثقافتهم ومدنيتهم وعمل كل مافي وسعه لسبقهم ، فسبقهم وقدناموا وفاقهم وقد تأخروا واعد عدته للكر من جديد . بأسلوب جديد فغزاهم بثقافته المادية وجيوشه واساطيله وأعمل مديته في بلادهم يقطع أوصالها فيهب لمن يشاء من ارضها وخيراتها ؛ وينسى المسلمون وقد وجههم رسولهم يوم اسرى إلى قداسة هذه الارض وعلمهم عملياً يوم وجه ثلاث حملات مسلحة قاد احداها هو بنفسه أن هذه الارض جزء لا يتجزء من بلاد الإسلام لا يصح إسلامهم ولا ايمانهم ما داموا راضين بان يقيم الغرب فيها دولة تكفر بالله ؛ وتصنع موازين العهر والفجور فيه وتلوث أرضها برذائلها ومفاسدها وتهدد دويلات عربية متناجزة نامت على ضعة وهوان وأقامت على ذل وخذلان

بيد أن القوة العارمة التي كنا اقتبسناها من قرآن الله وتعاليم محمد فوضعناها في قلوبنا وقذفناها في عزائمنا وصهرناها في دمائنا فدمرنا بها غرباً آثماً عدا علينا بخيله ورجله ما فتئت تبعث فينا بين الحين والحين قوة عارمة ستصبح يوماً اسلحة فتاكة نطهر بها الارض المقدسة من دنس اسرائيل ورجس اعوانهم الغربيين .

أن السنين الطوال في عمر الزمن لحظات . وان حكم التاريخ لن يتغير أبداً وقد دبت اليوم في افئدة فئة من الامة روح الله ، وسرت في عقولهم رسالة محمد ، واجتمعت قلوبهم على كلمة الله لا يضرهم من خالفهم ، سيجاهدون ويناضلون في مجاولك الايام واشتداد الفتن حتى يعيدوا للاسلام دولته ، وللعروبة مجدها ولفلسطين طهرها وقدسها عاملين بتوجيه رسولهم ، محققين وعده لأمته . « لتقاتلن اليهود ثم لتنتصرن عليهم » ولن يقاتل أفراد أفراداً بل لا بد من وقوف الدولة القوية . ولن نكون اقوياء إلا إذا عاد العرب إلى رسالتهم وعملوا بكتابهم ، ولن يعيدها لهم قادة مترفون ولا سادة متنعمون ولا عبيد الغربيين ولا دجاجلة الوطنية ولا تجار الاديان ولا زعماء لم يعرفوا رسالة الحق والهدى ولا اولئك المتكالبون على جيفة الدنيا إنما هم الفئة الواعية التي تلتف حول « القرآن » وتعمل بتعاليمه ، وتتبع آدابه ، وتستهدي وحيه وتجتمع حول مبادىء محمد ﷺ فتحيي سنته وتعمل بتوجيهه ، وتقتدي بسيرته وافعاله ، وتستنير بهدى الرعيل الأول من قافلة المجد الأولى ، « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله » ويقولون متى هذا النصر ؟ وتقول عسى أن يكون قريباً .

التفسير

لفضيلة الاستاذ حلمي الادريسي

هلْ أتى على الانسانِ حينٌ منَ الدهرِ لم يكُنْ شيئاً مذكوراً . إنا خلقنا الانسان من نطفةٍ أمشاجٍ نبتليهِ فجعلناه سميعاً بصيراً . إنا هديناه السبيلَ إمّا شاكراً وإمّا كفوراً .

الدهر ١ — ٣

اختلف المفسرون في الانسان المعني بهذه الآية ، فمنهم من قال انه ابو البشر آدم عليه السلام . ومنهم من قال انه مطلق النوع الانساني الذي يتجه اليـه الانسان بمعناه الشامل ، لان الكلام في خلقة الانسان وأطواره وأسراره . والانسان بلا شك هو عجيبة هذا الـكون وسر الله فيه ، وحيثما ذهبت للبحث عن عظمة الخالق وجدت هـــذا المخلوق الصغير يتطاول في هذا الـكون ويتعاظم حتى تنبثق عنه العجائب ، وتنطوي فيه الاسرار ، وتتضاءل دون قدره الاقدار ، فلا غرو ان يكون موضع الالتفات في هذه الآيات وفي غيرها من سور القرآن . ولا عجب ان يكون هو الشاهد الاول على ارتباط هذا الـكون بخالقه ، وافتقاره اليه . وكلما تقدمت العلوم الانسانية واوغل الانسان في معرفة نفسه ازداد ايماناً بالله وادراكا للشواهد الالهية التي لا يدركها الا العالمون . وعلى ضوء هذا التقدم العلمي نقدم للقراء في هذا الفصل لمحة جديدة من لمحات الايمان في العلم او العلم في الايمان . ولقد اقتضت مشيئة الله ان يتجدد الاعجاز بهذا الـكتاب الكريم كلما تقدم العلم . وان يظهر للناس فيه على تواتر العصور آيات تضفي على هذا الـكتاب القديم الجدة الدائمة والتأثير المستمر .

ها هنا مطلع سورة من روائع السور (الانسان هو كل شيء فيها) انها تشتمل على أبلغ وصف لأروع نعيم ، يحبوه الله تعالى لعباده الأبرار «واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا» وقد افتتحها الله بالأشارة الى خلق الانسان الذي هو موضوع السورة وما كان فيه من سر الهي بالغ ، فبعد ان لم يكن هذا الانسان شيئا ، اصبح هو كل شيء فى هذا الكون . ثم انه يلفتنا الى أطوار هذا الخلق كيف بدأ من أحقر شيء وما زال ينتقل من طور الى طور حتى اكتمل وأصبح بما اودع الله فيه من عقل وحواس موضع الابتلاء ومصدر النقائص فهو مرة شاكر ، ومرة كافر ، وتارة بار ، وتارة فاجر ، فما هو السر في ذلك يا ترى ؟ . سنحاول الاجابة على هذا السؤال متبعين المنهاج الذي سلكناه في هذا الباب للاستفادة من أحدث البحوث العلمية . وقبل ذلك نتكلم عن كلمة «امشاج» التي تضاربت فيها أقوال المفسرين فمنهم من قال انها النطفة الممتزجة من الرجل والمرأة ، وقال ابن مسعود : هي عروق النطفة ، وقال الحسن : بل مزجت النطفة بدم الحيض الذي فيه غذاء الجنين ، وعن قتادة : هى أطوارها نطفة ، ثم علقة ، ثم مضغة ، وفي قول آخر له : انها العناصر . والمفسرون معذورون في هذا هذا التضارب . فلم يكن لديهم علم قاطع عن تكون الجنين فى الرحم الذي أصبح اليوم له علم مستقل مبناه الاختبار والمشاهدة العلمية لا الحدس والتخمين . فماذا تقول هذه المشاهدة اليوم ؟ ان علم وظائف الاعضاء قد اكتشف ذرات مستقرها خلايا الجسم وهي تعرف (بالكروموسوم) وعددها فى كل خلية انسانية (٤٨) نصفها من الاب ونصفها الآخر من الام ، ولان نطفة الحياة في الرجل وفى المرأة لا تحوي سوى (٢٤) ذرة فقط ، فيتضح من هذا ان العناية قد ارادت ان يكون المولود منبعثاً من شخصين متحدين على تواز تام بين ما ينفصل عن كل منهما لتكوين الحياة الجديدة ، ويؤكد العلم ان هذه الذرات منظمة فى الخلية على شكل سلسلة متصلة الحلقات وهي مزدوجة متقابلة في سمطها ، وان في هذه الحلقات تستقر العوامل التي تنقل الى الابناء طوابع الآباء والامهات .

ثم نأتي الى قول الله عز وجل : «انا هديناه السبيل اما شاكراً واما كفوراً» وقبل التبسط في تفسيرها نلفت النظر الى ان هناك آيتين أخريين في القرآن مماثلتين

لهذه الآية ، احداهما في سورة البلد «ألم نجعل له عينين ولساناً وشفتين ، وهديناه النجدين» والاخرى في سورة الشمس «ونفس وما سواها ، فالهمها فجورها وتقواها» والذي يلفت النظر في هذه الآيات الثلاث انها قد سبقت جميعا بالاشارة الى خلق الانسان ، وابداع الله فى هذا الخلق — (انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا — الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين — ونفس وما سواها) — فهل كانت هذه الاشارة المتكرره في هذه الآيات الثلاث عبثا ؟ ثم اذا كانت هذه الاشارة في الآيتين الاولين الى الجسم والحواس التي هي آلات للادراك ، فقد كانت فى الآية الاخيرة الى النفس الانسانية وعجيب خلقها ، والتعبير عن الخلق بالتسوية هنا دقيق بليغ ، فان هذه النفس الخفيه الاسرار لها عالم واسع المدى ولها أيضاً قوانين غاية في الدقة والابداع . ولقد حاول الاقدمون فهم هذه النفس وتحليل طبائعها ، فخلقوا لنا مذاهب متباعدة واقوالا متناقضة لا يمكن الخروج منها الى نتيجة مقنعة ، وليس في هذا الفصل محل لاستقصائها . والذي يهمنا ايراده ان المسلمين قد تأثروا ببعض هذه المذاهب الفلسفية عندما اشتغلوا في نقلها ودراستها ، وكان لنا من جراء ذلك تلك المعارك الجدلية التي اثارها رجال المدارس الاولى الذين تكونت من مطارحاتهم ومناظراتهم مذاهب جديدة فى التفكير الاسلامي ، والتف حولهم التلاميذ والمتعلمون فاخذوا أقوالهم على انها حقائق مسلمة لا تجوز مخالفتها ، وتعصبوا لها فكان التراشق بالتفكير والزندقة والالحاد اظهر صفة لتلك المدارس الجدليه ، وما زلنا للآن ننوء بهذه التركة التي خلفها لنا التعصب المذهبي الذميم والتقليد الاعمى

وجاء المفسرون ليدونوا اقوال السلف من احبار الصحابة وأئمة الصدر الاول فوجدوا هذه المذاهب الفلسفية قد سلكت كل سبيل الى العلوم الاسلامية ، فلم تترك علم الكلام ولا الفقه ولا التفسير حتى ولا علوم اللغة والنحو النقلية . فقد عقدها التعليل الفلسفي والجدل المنطقي ، واضطر المفسرون ان يخلطوا أقوال السلف بهذه المذاهب ، بل ويلتمسوا منها ادلة لتأييد هذا المذهب او ذاك .

ومن ذلك هذه الآيات الكريمة التي تلوناها على القراء فى مطلع هذا الفصل ، تأتي الى كتب التفسير لتفهم معنى الهداية الالهية التي اودعها في نفس الانسان خالقه

اللطيف الخبير ، وتستلهم هذه الآيات البليغة قوة الايمان وصفاء الضمير ، فترتطم باقوال أهل السنة والمعتزلة الذين تجادلوا منذ القديم في ان العقل الانساني صالح للاهتداء بنفسه الى الخير والشر أم لا ؟ وهل كان العقل اهلا لوضع الشرائع ، أم انه صالح لتلقيها فقط ؟ ويتفرع على ذلك مسألة الجبر والاختيار ، ومسألة القضاء والقدر، التي قال بعض النقاد انها اكبر فتنة نجح في اشغال المسلمين بها خبثاء الملحدين ليزلزلوا عقيدتهم بالله ووحدانيته ، ويكدروا صفاء الاسلام وبساطته التي اشرقت بها نفس النبي ﷺ وأصحابه الذين وصفهم القرآن بأنهم «كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار»

والى هنا قد امتد بنا الشوط فلنقتصر على هذا التمهيد في هذه الكلمة ، وموعدنا لاتمام البحث فى العدد القابل ان شاء الله

نابلس «حلمي الأدريسي»

رأي مفتي فلسطين

لقد اشعل رأسي شيباً وإن تحت كل شعرة لتجارب مريرة قاسية عميقة فما انتهت بي هذه التجارب بعد طول المطاف إلا الى النقطة التي ابتدأ منها الاستاذ حسن البنا جهاده الصادق .

حسن البنا

ولد بالمحمودية وتلقى العلم فى المدرسة الاعدادية ثم في مدرسة دار المعلمين وكان أول الناجين دائماً . اشتغل استاذاً بالاسماعيلية ورفض إن يشتغل في وزاره الاوقاف بالدرجة الثانية لاصلاح المساجد وقبل أن يعمل فيها مجاناً .

استقال من عمله الحكومي سنة ١٩٤٦ ليتفرغ لمهام دعوة الاخوان المسلمين .

قتل غيلة مساء ١٢ شباط سنة ١٩٤٩ بعد أن أدى الامانة وبلغ الرسالة .

في ذكرى الامام الشهيد



المرحوم حسن البنا رضي الله عنه

رسالـــة المرشد

للأستاذ حسني الطاهر
مساعد وكيل وزارة البرق والبريد

إنه لمن دواعي الفخر وبواعث الاعتزاز ياسادة: أن أقف هـذا الموقف المشرف إحياء لهذه الذكرى المجيدة ذكرى المجاهد الكبير والشهيد العربي الخالد الأستاذ حسن البنا . وهي جديرة منا بالتكريم حرية بالاكبار والتمجيد لأنها ذكرى بليغة لرجل عظيم التضحية خالد الجهاد كثير الإنكار للذات ، ومن أحق بالتمجيد من هذا الذي وقف بالأمس وحيداً يقاوم الباطل ويناضل الاستعمار ويردد كلمة الحق فتناوئه الأحزاب وتتألب عليه الجماعات ويشتد نكير الأجانب ويتهمونه بالرجعية فيزيده هـذا مضاء وعزيمة يردد معه صوت الحق ويتلو نشيد الايمان « فبأي آلاء ربكما تكذبان »

لقد كان صاحب هذه الرسالة ياسادة رجلا صادق الوطنية صحيح الايمان ومثالا عالياً للجهاد الحق والتضحية الخالصة وصورة عربية صادقة من صور الماضي الأغر وقف لأمته الحياة وقابل من أجلها الصعاب وقاسى في سبيلها الحرمان ثم كان نصيبه منها ذلك النكران الخسيس والطعنة الغادرة وكم يذكرني سقوطه هـذا في ميدان الشرف والجهاد بقوله يوم راح يخاطب جماعة الأخوان المسلمين فيقول « إذا وفقتم في الحياة فاجعلوا هذا التوفيق من أجل بلادكم وإذا قابلتم صعاباً فيها فتحملوا هذه الصعاب في سبيل بلادكم وإذا سقطتم فاسقطوا رجالا » .

إن لصاحب هذه الذكرى ياسادة رسالة وطنية خالدة تحفزنا ودستور إسلامي أقدس يهيب بنفوسنا وماض وطني مجيد يبعث الحمية فينا فلم لايكون الموت في سبيل الله أسمى أمانينا؟!

إنها والله لذكرى وأي ذكرى ، رسالة وأي رسالة ، تحملها النفس الكريمة في عصر الباطل الزائف معلنة أن لاحياة بلا كرامة ولا كيان بلا مبدأ ولا استمرار بلا

جهاد ؛ الجهاد الأكبر والجهاد الأصغر ، جهاد النفس مع النفس وجهاد الحق مع الباطل ، تحملها نفس مؤمنة مخلصة ، الله غايتها والرسول زعيمها والقرآن دستورها فأنعم بها غاية ورسولا ودستوراً .

نهض الشهيد ياسادة يقلب النظر في حال المسلمين فأدمى قلبه مارأى ،هوان وفقر وفساد في أمة محمد وأتباع محمد فبدأ بعهد جديد يتولى رعايته الاخوان متعاهدين متضامنين أن يخوضوا معركة الحياة مزودين بالتقوى مسلحين بالعلم مستهدفين الغاية مسترشدين بالزعيم عاملين بالدستور تدوي فى رؤوسهم صرخة الحق للحق أن الله أكبر ولا شرع إلا شرع الله ولا اخوة إلا اخوة الايمان .

هـذه رسالة الشهيد يا سادة حمل عبئها طوال الحياة وقضى في سبيلها فمن يحملها من بعـــده ! ؟

أيها الإخوان : هنالك فى ضواحي الكرك وقع نظري على قبور ثلاثة من الشهداء زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة وجعفر بن أبى طالب فما كدت أطأ ذلك التراب الاقدس أو أخطو على ذلك الثرى الاطهر إلا وأسمع محمداً رسول الله يقول « سيروا باسم الله في سبيل الله لا تقتلوا شيخاً ولا طفلا ضرعاً ولاتقلعوا شجراً سيروا باسم الله فى سبيل الله» فيحمل الراية زيد فيقـاتل فيقتل فيحملها عبد الله بن رواحة فيقاتل فيقتل فيحملها جعفر فيقـاتل فيقتل . يا شبـــاب العرب من منكم يحمل الراية اليوم ؟

الامام الشهيد

كنت للحق عـدة وقواما   كنت للدين هادياً وإماما
كنت للناس خادماً ورفيقاً   مذ تواصيت ما خفرت ذماما
تقشع الظلم عن قلوب الحيارى   بين كفيك بارق يترامى
قصد الـكل فى رحابك رفداً   صدق الظن .. قد رأوك غماما
يعمل الناس للـثراء وتأبى   عفة النفس .. أن تذوق حراما
تبسط الـكف بالألوف وباتت   صبية البيت يشتهون الطعاما

عن الدعوة — محمد فهمي

حسن البنا مصلح العصر

للاستاذ داود حمدان المحامي

من حق الفكرة الاسلامية اليوم أن تقترن باسم الامام الشهيد حسن البنا فهو الذي رضع لبانها وغذى عقله وقلبه بها صبياً وغلاماً ، ووقف حياته من أجلها فتى وشاباً وكهلا ، يعمل لها بجلد الصابرين ، وصدق المجاهدين ، واخلاص المؤمنين. كان كأن أعصابه قدت من الفولاذ ، وكأن عقله وفطنته من عقول الأنبياء وفطنتهم ، ينفذ بلمح البرق إلى حقائق الأشياء ولبابها ، وكأن ذاكرته ألواح تنقش . فما يعلق بها لايمحى أبداً سواء كان منى أو قولا أو شخصاً ، وكأن سرعة احاطته بالمواضيع تسير بطاقة الذرة ، إذ كان يعمل بساعات ماتعجز دوائر كبيرة عن العمل به في أيام، يقف بنفسه على أحوال جميع شعب الأخوان وعددها ألفان في القطر المصري ،ويقرأ رسائلها ، ويشير بالجواب عليها ، ويراقب مجلة أسبوعية وأخرى شهرية ، وجريدة يومية ، ويطلع على مايصدره الأخوان من كتب ونشرات ويتصل بجميع الدوائر والأشخاص فى سبيل تسيير الدعوة ، ويقابل كل من يطلب مقابلته فى الموعد الذي يحدده له ، ويطلع على الرسائل الواردة من خارج القطر ويشير بالجواب عليها ويحاضر ويدرس ويخطب . كل ذلك سحابة النهار،حتى إذا دخل الليل تفرغ لأصحابه يذاكرهم في الدعوة ويشرح لهم نواحيها،ويعلمهم ماخفي عليهم منها ويدارسهم أصولها وقواعدها ويتعبد معهم بالذكر والصلاة والقرآن حتى يصلي بهم الفجر ، فلا ينفصل أحدهم عن مجلسه إلا وقد قبس قبسة من روحه وجذوة من ايمانه ، واثارة من علمه وحكمة من حكمه . كل ذلك وأكثر من ذلك يعمله المرحوم دون كلل أو وهن .

بهذه القوة والصبر والجلد والاقبال كان المرحوم يعمل لدعوته ، فلا غرو أن تحمل اسمه وتطبع بطابعه ، وان يبقى قائدها الخالد ، وبطلها الماجد .

ولقد سبقت حركته هذه حركات في الوطن العربي الاسلامي خلال قرنين من الزمن . وكانت حركات إصلاحية جزئية ، تتصل بناحية من نواحي الحياة أو الفكر أو الدين أو السياسة . وأما حركة الأستاذ البنا فهي أولى أن تسمى حركة انقلابية

شاملة ، لأنها ترمي — من ناحيه — إلى استبدال نظام بنظام فى الحكم ، وترمي — من النواحي الأخرى — إلى إصلاح أنظمه الحياة ، وتصحيح كثير من المفاهيم المغلوطة التي قلبها الاستعمار .

في العصور الاخيرة من حكم الدولة العثمانية دب في البلاد الفساد والجهل والتفكك وسوء الادارة ، وفساد الحكم ، فكان ينبت في تلك المجتمعات عبقري يرى سوء الواقع ، وضرورة الاصلاح فيهديه تفكيره الى ناحية اصلاح يرى فيها العلاج الحاسم للعلة ، والطريق الموصل للنهضة .

فقام محمد بن عبد الوهاب ، صاحب مذهب الوهابية ، في القرن الثامن عشر الميلادي في جزيرة العرب بحركة إصلاح مؤداها أن يرجع الناس الى أصل الدين وصفائه ونقاوته بلا تأويل، وأن يترك التأويل وتستبعد الخرافات والبدع . وكانت هذه حركة اصلاحية لابأس بهــا قام بها رجل عالم ألمعي له غيرة على الدين وقصر دعوته على تصحيح العقيدة فقط دون الانتباه إلى أنظمة الاسلام فكانت غير كافيـة للاصلاح ولا مؤدية إلى نهضة .

وقام جمال الدين الافغاني يدعو إلى الوحدة الاسلامية تحت حكم خليفة واحد، وإلى التحرر من نير الاستعمار .

وقام عبد الرحمن الكواكبي يدعو إلى الوحدة الاسلامية والبعث الاسلامي عن طريق استعادة العرب مركزهم الطبيعي في تسيير دفة الاسلام ، والقيام بعمل جدي ومنظم لمكافحة جاهلية علماء الدين وجهل الجماهير .

وهاتان الدعوتان واضحتان في الاجمال غامضتان في التفصيل . ولذا كانتا تثيران الحماس ، ولا تستوجبان العمل ، بالاضافة الى ناحية الجزئية فيهما ، التي هي الناحية السياسية ، فلم تتحقق بهما النهضة .

وقام محمد عبده . وكان من نتيجة جهاده الطويل في الاصلاح الذي يتعلق بتصحيح مفاهيم العلماء والناس للقرآن الكريم وروح الاسلام ، ورفض البدع والخرافات ، أن حرك جمود الازهر بعض الشيء . ولم يأت بنهضة .

وقامت حركات أخرى عسكرية وفكرية وسياسيه ووطنية ختمت بحركة السياسيين الوطنيين مصطفى كامل ومحمد فريد . وهذان على صحة فهمهما للسياسة كانا محدودين

بحدود الاقليمية . ولم تأت حركات هؤلاء جميعاً واصلاحاتهم بنهضة .

وليس هذا غريباً فلم يعرف التاريخ نهضة صحت وثبتت أسسها وأركانها الاأن تكون لهارسالة عامة واضحة المعالم وهدف معين . وهذه النهضات كلها كانت تنقصها الرسالة الواضحة الكاملة التي تصلح لان تكون نظاماً تسير عليه أمة وتهتدي بنوره في الحياة .

وأما دعوة الامام الشهيد الاستاذ البنا فهي رسالة عامة واضحة ، تهدف في الدرجة الاولى الى تغيير أنظمة الحكم القائمة ، وجعل النظام الاسلامي هو نظام الحكم ونظام الاجتماع ، ونظام الاقتصاد ، ونظام السياسة ، ونظام التشريع ، ونظام الحياة كلها في البلاد العربية والاسلامية . ويتبع ذلك كله بالضرورة ، سائر النواحي لانه أخذ الاسلام بفكرته وطريقته معاً . فاما الفكرة فهي الاسلام الواضح البين ، بلا تأويل ، ولا حمل له بالا كراه ، والتوسع على قبول الآراء الغربية . وبعبارة اخرى أن يفهم النظام الاسلامي والمفاهيم الاسلامية بأنه نظام متميز عن سائر الانظمة ، وان مفاهيم الاسلام وجو الاسلام ، وروح الاسلام كل ذلك خاص بالاسلام ، ومتميز عن غيره . فهو لا يعالج المشاكل عن طريق التأويل وجعل الاسلام موافقا للواقع الذي يريده ، ولكنه يعالج الواقع بالاسلام وقواعد الاسلام آخذاً كل شيء بفهم دقيق واجتهاد صادق ، لا بسطحية وتقليد .

واما الطريقة فتبدأ ببث دعوته بالاتصال الشخصي بتفهيم مبادىء الاسلام وشرحها ، حتى تتجسد في الاشخاص بصورة تجعل كل جندي من جنود الدعوة صالحا لان يكون جندياً وقائداً معا ، حتى إذا تغلغلت الدعوة على هذا الاسلوب في الشعب ، وأصبح حاملوها مبادىء اسلامية تمشي على الارض برجلين ، تقدم بعض هؤلاء الجنود القادة لتسلم زمام الحكم عن طريق انتخاب الشعب ، وثقة الشعب ، فطبقوا النظام الاسلامي تطبيقاً انقلابياً كاملا مرة واحدة . وحينئذ ، وبين غمضة عين وانتباهتها يصبح المجتمع الذي تطبق فيه النظم الاسلامية مجتمعاً اسلامياً صحيحاً من كل الوجوه ، كعهد الاسلام ايام كان غضاً طرياً .

وبهذه الدعوة الشاملة لا يبقى مجال للدعوات الإصلاحية الجزائية ، ولا يبقى مجال للمتزعمين الخادعين ، وحينئذ تموت كل دعوة الى الشر والفساد والإثم .

إن هذه المقارنة بين دعوة الإمام الشهيد حسن البنا ، وبين الدعوات الاصلاحية السابقة تبين لنا بوضوح مرتبة هذا الإمام العظيم بين حاملي لواء الاصلاح ودرجة عظمته ، وعلو مكانته .

وشيء آخر ترشد اليه المقارنة هو أن تلك الاصلاحات وإن كانت عملية ، إلا

أن كل واحدة منها لم تتجاوز طورها ، وأما دعوة البنا فقد ملأت العالم العربي والإسلامي ، لا بشعب الإخوان المسلمين ، ولكن بحملة الفكرة الصحيحة سواء منهم أو من غيرهم ، وسارت فكرة تحريرية نظامها الاسلام ، وثقافتها العربية ، وموضوعها العالمي انها المعسكر العالمي الثالث .

وليس من ملام على أولئك الرجال العظام ، فإن الحركات الاصلاحية ككل كائن حي خاضعة لعوامل التطور والزمن والبيئة من جهة ، ولمقومات العبقرية في نفس العبقري . وكأن دعوة الإمام الشهيد حسن البنا جاءت بعد تلك الحركات كتطور طبيعي لا كمال الفكرة ، وتدرج اقتضاء الزمن بدافع حاجة الامة التي لو لم يتداركها الله بهذا المرشد لتردت في هوة سحيقة من الانحلال بكل معانيه في العقائد والاخلاق والوطنية . فقد جاء ، وأساتذة حرية الفكر ـ كما يسميهم الرافعي متهكما ـ يغرون الناس بالالحاد حتى صار طابع الشباب الناشىء ، ونتاج الجامعات ، ودعاة الحرية الشخصية من الداعرين يغرون الناس بالشرور والآثام في المرأة العارية ، والخمرة الفاتنة ، والمراقص المشبوبة بالشهوات ، ومحترفوا الوطنية من الزعماء دار باب الحكم قد عبدوا الانكليز وقربوا لهم الوطن ومصالح الامة قرابين ، في سبيل الجاه الزائف ، والمال الحرام ، والمصالح الشخصية . ولم يكن لهؤلاء الزعماء من عمل إلا أن يكونوا أساتذة في التضليل ، يعلمون الناس المفاهيم المغلوطة حسبما يريد أسيادهم ، فقلبوا معنى الجهاد الى المفاوضة والمظاهرة والاجتماع ، ومعنى الاحتلال الى المعاهدة ، ومعنى الغاصب الى الحليف والصديق . وعلماء الدين قدضمروا في المحاريب ووراء العمد ، وجعلوا من جببهم الفضفاضة حجاباً بينهم وبين المجتمع ، فلا يؤثر فيهم ، ولا يؤثرون فيه ، حتى نسي الناس أن الاسلام نظام للحياة .

ومن هنا كان أعداء البنا غير مقصورين على ميدان واحد ، فكما تجد له عدداً من أرباب الفسق والفجور ، تجد له عدداً في أصحاب الدين والورع كما يريدون أن يقال عنهم . وقد اتفق على عداوته جميع رجال الاحزاب ، مع شدة الخلاف فيما بينهم ، لأنه بطريقته الصحيحة يكشف عن عيوبهم جميعاً .

وكانت عداوة رجال الحكم له في مصر عداوة لا تكتفي فيها المهاترة الحزبية التي تقوم فيما بين الاحزاب عادة ، لان المهاترة يبنى أكثرها على ذكر النقائص الشخصية والخلقية ، والاتهامات بسوابق الخيانة ، والتفريط في الحقوق الوطنية ، وهم لا يجدون هذا في الامام الشهيد ، ولن يستطيعوا الانتقاص من مبادئه ، لانها

مبادىء الإسلام ، والشعب مسلم ، وهم الى تملق الشعب أحوج منهم الى اثارته . ولأنهم هم أنفسهم لا مبادىء لهم .

فماذا إذن يدفع عنهم هذا العدو الخطر ، الذي سيودي بمناصبهم وجاههم ، والذي ستظهر صحة طريقته ، وأسلوبه في الكفاح خيانتهم وتلاعبهم في مصالح الامة؟

يبدوا أنهم تساءلوا طويلا . فما خطر ببالهم إلا جواب واحد : اقتلوا البنا . نعم اقتلوا البنا يخل لكم وجه الانكليز ، وتظل سوق المساومة على مصالح الشعب قائمة ، وتظل زعامتكم مرفوعة ، وجاهكم عالياً .

وكان هناك من وراء الستار ، عدواً أشد كيداً ، وعداوة أعمق جذوراً ، تتصل بالصليبيين الاولين ، كما تتصل دعوة البنا برسالة محمد . ووجد هذا العدو اللدود الظرف مواتيا لحبك مؤامرة لقتل البنا ، لتسلم له سلطته في البلاد العربية . فما هو إلا أن يأمر ويشجع القائمين على الحكم في مصر على قتله حتى يجد منهم هوى غلاباً . .

وحيكت المؤامرة في عشية أو ضحاها . وامتدت الايدي النجسة تريق الدماء الطاهرة الزكية ، وصعد الشهيد الغالي الى الرفيق الاعلى مع النبيين والصديقين والشهداء ، وحسن أولئك رفيقاً .

وانطلق الطغاة بعد اقتراف جريمتهم يبطشون باتباع البنا ، ويسومونهم سوء العذاب ، قاصدين بذلك أن يرهقوهم ذلة ، ويبدلوا إيمانهم كفراً ، ولكن ما زادوهم إلا إيماناً وتسليما (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) . (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً) . ولقد عرف الشعب أن الإسلام رسالته التحريرية واساس نهضته المرجوة .

وأيقن أن حركة الاخوان المسلمين لا تنحصر في جماعة الاخوان المسلمين . بل هي حركة تحريرية سياسية واجتماعية تستهدف تحرير الشعب العربي والشعوب الاسلامية من أوضاعها السيئة ودوافعها الفاسدة تستهدف تحريرها بنظام الاسلام ، وازدادوا تيقناً بأن هذه الحركة الجديدة بالمفهوم الاسلامي لمعالجة مشكلات الحياة ، مسايرة للتطور الطبيعي الذي يجعلها حركة خالدة تصل الى هدفها ، وهو إنقاذ العرب والمسلمين من نفوذ الاستعمار ، وجعلهم معسكراً عالميا كبيراً يبدأ بالعرب نواة له ، ثم بالعالم الاسلامي كله بعون الله .

داود حمدان

الوحدة الاسلامية في دعوة الاخوان المسلمين

بقلم الاستاذ صالح العشماوي
الوكيل العام للاخوان المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

من الناس من يفهم الاسلام فهما محدوداً ، فيرى هذا الدين العظيم الذي جاء به سيد الانبياء وخاتم المرسلين ، صلوات الله عليه وسلامه ؛ قاصراً على ركعات صماء ، واستغفار هو في حاجة الى استغفار ! وهم بالاجمال يحصرونه في دائرة العبادات من صلاة وصيام ، وزكاة وحج ، وذكر ودعاء . . اولئك لم يعرفوا من الاسلام إلا طرفا وخفيت عليهم اطراف ، وادركوا من هذا الدين شيئاً وغابت اشياء .

ولا ريب أن هذا الفهم القاصر والادراك المحدود نتيجة للجهل بطبيعة الاسلام ومقاصده العليا ومراميه السامية ، وقد ساعد على انتشار هذا الجهل وتفشي هذه الصورة المشوهة عن الشريعة الغراء ، إعداء الاسلام من مبشرين ومستعمرين وحاقدين وجاحدين ، فارادوا أن يحصروا هذا الدين داخل جدران الصوامع والمساجد ، وأن يجعلوه صلة روحية بين العبد وربه ، وأن يقطعوا ما بين الدين والحياة من اسباب ، وبذلك يسدون على هذا الدين الخالد المتجدد ، مصادر القوة ومنافذ الذيوع والانتشار !

فلا عجب إذا قام الاخوان المسلمون منذ اكثر من عشرين عاماً ينفضون عن الاسلام غبار المضللين ورواسب القرون ، ويزيلون ما علق به من اوهام وضلالات وينشرونه على الناس واضحاً جلياً ، ويعرضون مبادءه على المسلمين قبل غيرهم ، صافية من غير كدر ، بيضاء من غير سوء ، براقة يبهر سناها الابصار .

أجل منذ اكثر من عشرين عاما قام الاخوان المسلمون ينادون في الناس بمبادىء الاسلام ويهتفون بالقرآن دستوراً ويوضحون لكل منصف أن الاسلام ليس عبادة فحسب ولكنه عبادة وقيادة ، دين ودولة ، مصحف وسيف ، نظام وتشريع ، ثقافة

وخلق ، سياسة واجتماع ، وطن وجنسية . فالاسلام فضلا عن أنه دين وعقيدة ؛ وبجانب ما جاء به من عبادات ودعا اليه من أخـلاق فاضلة ومثل عليا ، فهو نظام شامل كامل يسيطر على جميع نواحي الحياة . فهو نظام سياسي ينظم العلاقة بين الحاكم والمحكوم . يفرض الشورى ، ويقرر المساواة ، ويقدس الحرية ويبني الحكومة على أساس من العدل . وهو نظام اجتماعي يبين اسس المجتمع الفاضل ويوضح قواعد المدنية الحقة والحضارة المنتجة ، وهو بعد ذلك ومعه نظام اقتصادي له خصائصه ومميزاته التي تجعله نسيج وحده ؛ وتجعل من نظامه خير نظام اخرج للناس . والاسلام ايضاً قانون وتشريع يمنع الجرائم قبل وقوعها ، فاذا ماحدثت استأصل شأنهـا واجتث جذورها ، وحفظ للأمة سلامتها وتماسكها ، وللمجتمع كيانه وبنيانه ، وللافراد ارواحهم واموالهم واعراضهم . واخيراً ـ وليس آخراً ـ الاسلام وطن وجنسية ، فكل شبر في الارض فيه نفس يردد لا اله الا الله ، محمد رسول الله ، هو قطعة من صميم الوطن الاسلامي ، وجزء مقدس من لب بلاد الاسلام . وليس ذلك اجتهاداً منا ولكنا نراه واضحا في آيات الله وأحاديث رسوله فيقول الله تبارك وتعالى « انما المؤمنون أخوة » « كنتم خير أمة أخرجت للناس » ويقول الهادي الامين عليه الصلاة والسلام « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى » وعلى ذلك فالمسلم أخ كل مسلم مهما اختلفت اللهجات والالوان ، والمسلمون أمة واحدة ووطن واحد ، مهما تباعدت بلادهم وامتدت حدود هذا الوطن واتسعت رقعته .

هذا هو فهم الاخوان المسلمين للاسلام ، وذلك هو ايمانهم به جملة وتفصيلا ، وقد قاموا منذ اكثر من عشرين عاما ينشرون على الناس هذا الفهم الصحيح الدقيق ويبثون في مصر والعالم العربي والاسلامي هذا الايمان الراسخ العميق ، ولئن رماهم بعض الناس بأنهم خيـاليون الا انهم قوم عمليون ، وهم يعلمون ان الرسالة ضخمة والهمة ثقيلة ، ولـكنهم يؤمنون بأن أحلام الأمس هي حقائق اليوم ، وان أحلام اليوم هي حقائق الغد ، وان وعد الله حق ، ويؤمئذ يفرح المؤمنون

* * *

والاخوان المسلمون يوقنون ان الطفرة محـال ، وان التدرج من سنن الله في

كونه ، ولن تجد لسنة الله تبديلا ، فلا بد لتحقيق هذه الوحدة الاسلامية من مراحل متعددة تجتازها الامة المحمدية في صبر وكفاح وفي تضحية وجهاد حتى يتم الله نوره ولو كره الكافرون . واول هذه المراحل تحقيق استقلال كل قطر عربي واسلامي ، فالاسلام ضد الاستعمار ، وهو لا ينمو الا في تربة من الحرية والعزة والكرامة ، «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين . »

ثم لا بد من تقارب البلاد العربية واتحادها كخطوة اولى نحو الهدف المنشود ، ولأن العرب هم اهل القيادة وفيهم مركز الزعامة ، فاذا عز العرب عز الاسلام ، واذا تكونت هذه النواة من اتحـاد العرب ثم قوي الاتحـاد حتى صار وحدة ، كان ذلك بمثابة النواة التي ينسج حولها نسيج الوحدة الاسلامية ، وكانت الوحده العربية كالمركز بالنسبة للدائرة

فاذا ما تمت الوحـدة العربية ، سار العرب خطوة أخرى ، فضموا اليهم البلاد الاسلامية في اتحاد عام تتكون منه الجامعة الاسلامية التي تربط بين بلاد المسلمين وأمصارهم ، وتوحد بين اتجاهاتهم ونظمهم . حتى اذا استكملت الحلقات ، وتوحدت التشريعات والنظم على اختلاف انواعهـا من علمية واقتصادية وعسكرية وسياسية ، عندئذ تتم الوحدة الاسلامية بكل معانيهـا ، ويتحقق الأمل المنشود ، ونسترد التراث المفقود

* * *

وعملا بهذا الفهم الواسع العميق لرسالة الاسلام ، وتنفيذاً لهذا البرنامج الضخم الذي رسمه القرآن الكريم ، ودعا اليه الرسول العظيم ، عليه الصلاة والسلام ، قام الاخوان المسلمون يدعون الى تكوين الجامعة العربية في وقت سيطرت فيه النعرة القومية ، وسادت فيه الحركات الوطنية الاقليمية ، وكان ذلك دسيسة من المستعمرين والمبشرين الذين علموا ان قوة المسلمين في وحدتهم واتحادهم ، وان مفتاح استعبادهم وامتصاص خيرات بلادهم هو في تفكك هذه الامة وفي تقطيع أوصال هـذا الجسد الواحد . وظلت دعوة الاخوان المسلمين الى الجامعه العربية غريبة فريدة ، حتى جاءت الحرب العـالمية الأخيرة وقبيل انتهائها تحقق الحـلم وبرزت الفكرة الى حيز الوجود .

وقد شجع الاخوان الجامعة العربية وباركوها ، وهم يعلمون انها خطوة لا بد ان يتبعها خطوات ، وان الزمن جزء من العلاج ، وان ما هدمته القرون لا يمكن ان يبنى في ايام او شهور ، وان التدرج أمر لا بد منه حتى يأمن المسلمون العثرات ، ولذلك في الوقت الذي شجعوا فيه الجامعة العربية في صورتها المتواضعة ، كانوا — وما زالوا — يدعون الى ان تتطور الجامعة العربية حتى تصبح وحدة عربية ، وذلك برفع الحواجز الجمركية ، والغاء جوازات السفر ، وتنسيق النظم الاقتصادية ، وتوحيد التعليم والتشريع ، وأخيراً توحيد التدريب العسكري والسياسة الخارجية في البلاد العربية .

وقد قطعت الجامعة العربية شوطا ، ثم واجهتها محنة فلسطين القاسية ، فترنحت وأشرف البناء على الانهيار ، ولكن العرب فى يقظة ، وهم لن يرجعوا الوراء بل سيستفيدون من الاحداث ، فاذا كانت الايام قد كشفت عن نواحي الضعف في تكوين الجامعة العربية ، فالعلاج لا يكون بالقضاء عليها وانما بتدعيمها وتقويتها حتى تتجه نحو الوحدة المنشودة .

وقد تعاونت البلاد العربية في سياستها الخارجية وفي مواقفها في المنظمات الدولية فكان لذلك احسن الاثر واصبح العرب قوة ترهب . كما تقرر الدفاع المشترك بين البلاد العربية بتوقيع ميثاق الضمان الجماعي ، والوحدة العسكرية من أهم عناصر الوحدة العربية ومقوماتها ، وفى رأيي ان العرب سيتجهون آجلا او عاجلا نحو الوحدة الكاملة الشاملة .

وفي الوقت الذي تتطور فيه الجامعة العربية نحو الوحدة العربية ، أخذت الاصوات ترتفع حديثاً — كما ارتفع صوت الاخوان المسلمين من قبل — تنادي بالوحدة الاسلامية . فالسيد خليق الزمان رئيس الرابطة الاسلامية السابق في الباكستان طاف البلاد العربية والاسلامية داعياً إلى مشروع « اسلامستان » وجلالة ملك الافغان فى زيارته لبغداد تحدث مع المسئولين حديثاً جدياً عن تكوين كتلة تضم البلاد العربية وايران وافغان والباكستان .

وهكذا يسير المسلمون خطوة اخرى نحو الجامعة الاسلامية التي تجمع المسلمين من مراكش إلى أندونسيا ، ولن يقف المسلمون عند هذا الحد بل لا بد مواصلون

السير ، باذن الله ورعايته ، حتى تصبح الجامعه الاسلامية وحدة ثقافية واقتصادية وتشريعية وعسكرية وسياسية بين بلاد المسلمين جميعاً ، ويومئذ تظهر إلى الوجود « الكتلة الثالثة » وهي الكتلة الاسلامية التي لا هي شرقية شيوعية ، ولا غربية رأسمالية ، ولكنها إسلامية قرآنية ، وهذه الكتلة وحدها هي التي تستطيع أن تحفظ التوازن الدولي ، وتحقق العدالة ، وتنشر السلام العالمي الذي عجزت عن تحقيقه عصبة الامم ومن بعدها هيئة الامم المتحدة ، ويومئذ يستطيع المسلمون ان ينيروا للعالم الضال المضطرب طريق الحق والحرية ، والعدل والاخاء والمساواة الحقيقية ، ويومئذ يستطيع المسلمون أن يسيروا بسفينة الانسانية إلى شاطىء الامان وبر السلامة وأن يسعدوا الناس بنور الاسلام ، ونظم القرآن ، وهدى خير الانام ، محمد بن عبد الله ، صلوات الله عليه وسلامه .

وليس هذا من قبيل الخيال ، فها هو رئيس حكومة المانيا الغربية يتحدث ويدعو إلى قيام حكومة اوروبية ، وإلى أن يكون للبلاد الاوربية جميعاً برلمان واحد وحكومة مركزية ترعى وتشرف على مصالح دول اوروبا جميعاً . بل إن من أبناء الغرب من يدعو إلى « العالمية » وهذه الصيحات التي تتردد حديثاً داعية إلى الوحدة المحدودة أو إلى الوحدة العالمية ، قد سبقها الاسلام بما يقرب من أربعة عشر قرناً . فالاسلام دين عالمي ، والمسلم مواطن عالمي بحكم عقيدته ، ورسالته في الحياة رسالة عالمية ، وهذه الحدود والقيود والسدود بين البلاد العربية والاسلامية هي حدود وهمية وقيود تعسفية وضعها المستعمرون وفرضها اهل الغرب بالحديد والنار على العرب والمسلمين . ويوم يحطم المسلمون هذه القيود ويمحون هذه الحدود ، سينطلقون في مشارق الارض ومغاربها داعين إلى الوحدة العالمية بعد أن حققوا الوحدة الاسلامية .

* * *

وهذه هي الوحدة الاسلامية ، وهي الأمل المنشود والتراث المفقود ، يؤمن بها الاخوان المسلمون اشد الايمان ، وهم يهتفون بها يدعون اليها منذ أول يوم من دعوتهم ، وقد عملوا وسيعملون بتأييد الله على تحقيقها ، ويضعون أرواحهم ودماءهم وأموالهم فداء لها ، لانها من صميم دعوتهم التي هي صدى الدعوة المحمدية الاولى ، وتجديد للرسالة الاسلامية العظمى ، « ولينصرن الله من ينصره ، ان الله لقوي عزيز »

القاهرة

صالح عشماوي

المعسكر العالمي الثالث

« ٤ »

لسياسي كبير

ليس عقم السياسة العربية ناتجا عن عدمصلاحية رجال السياسة ، ولا عن اتخاذهم السياسة حرفة ، ولا عن عدم اخلاصهم ، وان كان لهذه الأسباب الأثر المباشر الفعال ولكن فشل السياسة العربية ، وعدم انتاجها ناشيء – في الدرجة الاولى – عن التبعية لغيرها ، وعن عدم تركيزها على فلسفة صادقة ، مستقلة وعن عدم انبثاقها عن مبدأ سليم واضح . ولذلك لا ينتظر ان تنجح هذه السياسة مطلقاً ، ما دامت سائرة في طريق التبعية ، مهما غير من السياسيين ، وبدل من وجوه الساسة ، لأن المسألة ليست متعلقه بالسياسي المحترف او غير المحترف ، وبصلاحه او عدم صلاحه . وباخلاصه او عدم اخلاصه ، وانما هي متعلقة بالسياسة نفسها . فما لم تغير السياسة من تبعية الى استقلال ، فان الوضع لن يتغير . وستبقى السياسة عقيمة غير منتجة .

وطريق تغير السياسة هو تغيير المفاهيم المغلوطة القائمة هي عليها ، والمقاييس الخاطئه التي تجعلها معاييرها ، وتغيير وجهة النظر المعوجة التي تتوجه بها وتركيزها على محور خاص يدبرها في فلكه ، بحيث يجعلها ، منطلقة الفكر ، مقيدة الهدف . وان يكون هذا المحور معينا حسب فلسفة صادقة ووفق مبدأ سليم ونظام مستقيم .

وقبل ان نبين هذا المحور الذي يجب ان تدور حوله السياسة العربية الصحيحة للمعسكر العالمي الثالث ، نستعرض الاسس التيتقوم عليها السياسة الان لنرى ونلمس النتائج الخطيرة ، التي نتجت عن سير هذه السياسة فى هذه الطريق .

تقوم السياسة العربيه الان على اساس التبعية ، وهذه التبعيه جعلت محورسياستها خارجياً ، وهو الدول الاجنبية ، والمجتمعات الاجنبية . وصارت السياسة العربيه تدور فى فلك هذه الدول وهذه المجتمعات . وصارت مصلحة الامة العربية معلقة على

ما يتفق مع مصلحة الدولة او الامه التي اتخذت محوراً للسياسة . فما اتفق مع مصلحة تلك الامة حاولنا الاستفادة منه وما تعارض مع مصلحتها سلمنا سلفاً – دون محاولة او بذل جهد – بتركه ، ووطدنا عزائمنا على التفريط فيه . وبذلك انقلبت المقاييس فصارت المصلحة الاجنبية هي المقياس لما يمكن ان ننتهجه من سياسة ، بدل ان تكون مصلحة الامة العربيه هيالمقياس . وانعكست المفاهيم فصارت السياسه الخارجيه أساساً للسير فى السياسه الداخليه ، بدل ان تكون السياسه الداخليه هي الأساس .

وبذلك نتج الفكر السفساف الذي يعالج السياسة العربية ، كما نتج الشعوربالعجز عند العربي ، وظل الاستعمار متمكناً من تصريف سياسة البلاد داخلياً ، حتى وهوفي بلده ، لأنه مطمئن على نفوذه ومصالحه ، لان السياسة العربية تدور حول محوره ، وفي فلكه ، وتجعله مركزاً لدائرة سياسة البلاد العربيه برمتها . فلا خوف حينئذ على مصالحه ، ولا خطر على نفوذه ، مهما تغيرت وجوه الساسه والحكام واختلفت أنواع الحكومات . ويعتقد – محقاً – أنه لاأمل في انعتاق هذه البلاد من عبوديته ، ولا رجاء لاهلها في تحريرها ، لانهم مربوطون بمحور سياسته .

وبهذا كانت السياسة المبنية على التبعية حائلا دون تحرير البلاد العربية ، ودون رقيها ووحدتها ، لانها بجعلها الدول الاجنبية والمجتمعات الاجنبية محوراً لها حكمت على سياستها الخارجية بالعقم ، إذ لايمكن أن تتفق مصلحة الاستعمار ومصلحة البلاد المستعمرة . وبذلك تظل السياسة الخارجية تدور وهي في مكانها ، وتظل تسلك الطرق الرجعية في السياسة : وهي المفاوضات المقيتة ، والمعاهدات الممسوخة ، بدل الكفاح والجهاد ، وتظل تستأنف المفاوضة سنة بعدسنة ، وهكذادواليك ، وتستبدل كل مدة معاهدة مكان معاهدة ، ويظل الاستعمار جاثماً فوق الصدور . وتحصر السياسة الخارجية للدول العربيه في علاقتها بالدولة المستعمرة ، وفي محاولة استرضائها على أمل كسب شيء منها على مبدأ « خذ وطالب » هذا المبدأ الذي يقوم مقام جيش الاستعمار . وأما السياسة الخارجية في علاقة الدولة العربية بغير الدولة المستعمرة فانها تقتصر على المظاهر الشكلية الجوفاء لاشباع غريزة حب السيادة ، وتنفيس المظاهر السياسية . ولا تعدو فتح مايسمونه – ظلماً – بالمفوضيات والسفارات في تلك

الدول . وقد حرص الاستعمار على هذا المظهر فحمل كل دولة عربية على إنشاء هذه المفوضيات والسفارات والقنصليات في بلدان كثيرة لا توجد أي حاجة لانشاء سفارة فيها لولا استكمال المظهر الفارغ الاجوف . وقد أوغل الاستعمار في التضليل فجعل كل دولة عربية تفتح لها مفوضية في دولة عربية أخرى . فينشيء الاردن سفارة في العراق !! كما ينشيء العراق سفارة في الاردن !! كأن احداهما أميركا والاخرى روسيا في اختلاف المبدأ والجنس واللغة والشعب والمصالح . كل ذلك سيراً مع الاصل الذي بنيت عليه السياسة وهو التبعية وعدم الاستقلال .

هذا في السياسة الخارجية . أما السياسة الداخلية فانها من جراء جعل الدول الأجنبية والمجتمعات الاستعمارية محوراً للسياسة العربية أثرت على الفرد حتى رأى نفسه في مجتمع متفسخ لا يؤمن له مطالبه ، ورأى أن مصلحة أمتــه لا تتحقق الا وفق مصالح الاستعمار ، وأن كل بذل من ذاته وتضحية من نفسه لأمته ، لا تجدي نفعاً للأمة ، ولا يعود عليه منها شيء ، لا حالاً ولا مآلاً . ولذلك تولدت عنده الفردية ، فحصر ذهنه في مصالح ذاته ، وجعل مصلحته الخاصة هي المحور الذي تدور اعماله حولها ، وجعل مصلحة أمته تدور في فلك مصلحته هو ، فما وافق مصلحته من مصلحة أمته فعله ، ومالم يوافق مصلحته امتنع عن فعله ، وإذا تعارضت المصلحتان ضحى في مصلحة أمته في سبيل مصلحته .

وكذلك كان من جراء التبعية عدم اتخــاذ المجتمع العربي ، والمصلحة العربية ، مركزاً لدائرة السياسة العربية ، ونتج عن ذلك اتخاذ الدولة العربية المصلحة الأجنبية محوراً لمصلحة أمته ، وظهر هذا التفسخ والتضارب في المجتمع العربي من جراء سياسة التبعية .

وبما أن التجمع في الانسان غريزة ، والروح الجماعية طبيعة في البشر ، فقــد اكتفى لأشباع هــذه الغريزة بالعصبية العائلية المقيتة ، ونفس عن الروح الجماعية بوحدات صغيرة ، جعلت مجتمعات متعددة ، وشعوباً مختلفة بدل شعب واحــد ، ومجتمع واحد ، فسمى الشعب الأردني والشعب العراقي والشعب السوري والشعب المصري الخ حتى يمنع التجمع الحقيقي . فصار اصحـاب الأفكار السطحية يرون أن

المجتمع العربي الذي خططه لهم الاستعمار وحدة يديرونه حول مصلحتهم ، أو يديرون مصلحتهم حوله ، حسب مقتضيات الظروف . وصاروا يرون أن هذه الحكومة أقامها الاستعمار في هذه البقعة ضمن الخطوط التي هي الحكومة العربية !! فيحاولون تثبيتها في وضعها المرسوم ، ويطلقون عليها – زوراً وبهتاناً ، أو خداعاً وتضليلا – اسم الدولة !!! وصاروا يتصورون السياسة العربية الداخلية والخارجية تصوراً اقليمياً ، ويعملون وفق هذا التصور !!!

وبهذه الطريقة صارت السياسة الداخلية والخارجية للعرب قائمة على اعتبارين متناقضين يجعل مصلحة الفرد ثم العائلة ثم المجتمع الصغير (الأقليم) محوراً للمصلحة العربية الكبرى في السياسة الداخلية ، ويجعل المصلحة الأجنبية محوراً للمصلحة العربية الكبرى في السياسة الخارجية . وبذلك فقدت المصلحة الفردية والعائلية والاقليمية ؛ لأنها لن تتحقق الا بعد تحقق المصلحة العربية الكبرى . كما فقدت المصلحة العربية ؛ لأنها لن توجد الا اذا انفصلت عن الاستعمار ، وكانت هي محوراً للدائرة .

وبذلك أخفقت السياسة العربية الخارجية والداخلية لانها بنيت على سياسة التبعية ، ولم تركز على فلسفة خاصة ومبدأ معين و ولم تكن سياسة عربية اسلامية لمجتمع عربي اسلامي كمعسكر عالمي ثالث مستقل عن المعسكرين الآخرين . ولهذا وجب علينا حين نعمل لتغيير وجوه الساسة ، ولا سيما المحترفين ان نغير السياسة العربية برمتها اما كيف نغير هذه السياسة في فلسفتها ، ومحورها ، ومفاهيمها ، ومقاييسها ، ووجهة نظرها ، فذلك ما سنبحثه في العدد القادم ان شاء الله .

« . . . . »

أنشودة التحرير

للشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود

ان أيامنـــا ابتسامة ثغر — لم يدر مثلهـــا بثغر الدهور
نشرت ميت الاماني وأحيت — أملا عارماً بقلب كسير
فرح الكون حيث لاحت على الـدهر وريعت ممردات القصور
ذاك أن الظلوم يكره فجر الحـــق كيلا يزول ليـــل الفجور
قوم طه بين الخلائق قوم — قد أعدوا لكل أم خطير
قوم حريـــة اعـــدهم الله ليتلو رســالـــة التحرير
فى عبيد يصب كسرى عليهم — سوطه ظالماً وجام النكير
فاستجار الحق المضيع بالعرب فكانوا الغيـاث للمستجير
فروى عنهم الزمان حديثا — ضمخته فعالهم بـالعبير
صرفت شدة الجوارح فيهم — في الطريق السوي تقوى الصدور
لم تك القـــادسية الشهيرة — غير سطر في سفر عز شهير
هي لغز الالغـاز كيف يكون القل نصراً على العديد الوفير
غير ان الايمان بالحق جد — ير بالنصر جد جدير
واجتماع القلوب اضمن للأمر المرجى من الشتيت النثير
عـبرة ليتنا قـــد قبسنا النـور منها في مدلهم الامـــور
حين صرنا الى الخلاف فقدنا — سربنا ضلة لسوء المصير

****

من جديب الصحراء اوفي على الخصب من فيض حق وخير
والخطيب الغني ان يفقد الايمان والروح فقير وأي فقير
من صميم الصحراء طافت على الارض تزيح الدجى مشاعل نور
فأنارت ديجـــور افئـــدة عمي كانت تهيم في ديجــور

نحن لم نحمل السيف لهدر — بل لاحقاق ضائع مهدور
نحن لم نرفع المشاعل للحر — ق ولكن للهدي والتنوير
نحن لم نطعن الضمير ولكن — بقنانا احتمى طعين الضمير
كان فينا نصر الضعيف المعنى وانجبار المحطم المكسور
ورحمنا عجز الشيوخ وضعف الطفل والعرض عرض ذات الخدور
ورثينا للعبـــد يرغمه الذ — ل للحر في قيود الأسير
وشفقنا عـــلى العقـــول فحللنا سمـاء الخيال والتفكير
وابحنـا للناس ما هــوى الناس من الطرق الا طرائق الشرير
وسـعت دارنا صهيبـاً وسلمان ولبت بـلال بالتكبير
تلك ايـد لنا سبقت على الانسان لكن يا ويحه من كفور
عق كـفاً كم لملمت من جراح — وأستها وكفكفت من غزير

****

أمتي أن تجر عليك الزعا — مات فلا تيأسي .ذريها وسيري
انها أن تسىء تشـل قوى الشعب وتبـلو الاقـوام بالتـأخير
فتضيع الرياح ادراجهـا الجهـد على شمأل وصوب الدبـور
وتلهـى الشعب المضلـل بالسخف وتشغله ترهـات الامــور
أمـتي أن تجر عليـك الزعا — مات فلا تيأسي ذريها وسيري
خوف أن يقسم القسـم بالحظ بادنى مقـدر للاخـير
كنت خير الوجود قد شهد الله واحرى الانام فى ان تصيري
القـديم الجميـل ريش جناحيك فرقى في العالمين وطيري
رتلي سورة السـلام على الارض وغـني انشـودة التحرير

المصادفة في حياة العلم

للاستاذ خليل السالم
المفتش بوزارة المعارف

— ٣ —

تلعب المصادفة في حياة الانسان دوراً خطيراً وتحظى بقدر ضئيل من الاهتمام والعناية وتلعب في تاريخ الكشف دوراً ثانوياً وتنال حظاً وافراً من الدرس والتقدير .

فهل من شك أن الانسان ابن مصادفتين كبيرتين في حياته لايفلت من قيودها ولا يحطم أصفادها إلا بكثير من التضحية والألم ، انهما تطبعان حياته من المهد إلى اللحد بطابع خاص . الاولى تهبه كياناً متفرداً ومواهب ومؤهلات بعينها . والثانية تلقيه في قطعة من الأرض لها خصائصها ومميزاتها من الوعي والثقافة والثروة والكرامة القومية فيتمتع بها أو يحرم منها . فيعتمد أسلوب حياة الانسان وأسباب رفاهيته على طبيعة الوسط الذي يولد فيه ويعتمد شكله ومواهبه على والديه . وليس في مقدوره أن يختار وطنه أو والديه . فهي مصادفة كبرى أن يولد امرؤ في انكلترا ولا يولد في الهند . وهي مصادفة كبرى أن يكون والداه ذكيين موهوبين أو خاملين مغمورين ويبقى رهين هذين المحبسين .

قد نقول ان العلم قد استطاع ان يوجد تقريباً بين أقطار العالم في أساليب الحياة ومرافقها ، وأن يزيل الحدود الجغرافية ويصل اقطار الارض بعضها ببعض ، وأن يرسل وسائل الرفاهية والنعيم الى كل البقاع ، وقد نقول إنه في طريقه إلى فهم عوامل الوراثة وتفاعلها وإظهار الخصائص المرغوبة وكبت الخصائص المكروهة والسيطرة

على النسل ورفع مستوى الذكاء . ولكن رغم تلك الحقيقة وهذا الأمل فسيبقى الانسان الى أجل مقبل طويل عبداً لهاتين المصادفتين لايستطيع أن يتمرد على قوانينهما إن كان لهما من قوانين ولا يستطيع أن يلغيهما من كيانه وحياته .

وما جئت بهذا الحديث إلا لأضرب المثل على معنى المصادفة ، ليمكن تحليل اثر المصادفة في تاريخ الكشف العلمي ، فكثير من المثقفين يسيئون فهم المصادفة ، وكثير من كتاب العلم يمنحونها من الاهمية مالا تستحق على حساب عرق العالم وعبقريته . وسأورد أولا بعض كشوف اشتهرت بأن للمصادفة اليد الطولى في تحقيقها .

هذا جالفاني يكتشف الكهرباء المتحركة مصادفة ، كما يقولون ، واذا قلنا الكهرباء المتحركة فانما نعني سر حضارة القرن العشرين ودعامتها الأساسية . ليس جالفاني عالماً طبيعياً بكل مافي هذه الكلمة من معنى ، ولم يعن بمسائل الكهرباء . كان أستاذاً للتشريح في جامعة بولونا ، وكان يدرس عضلات الضفادع بعد مفارقتها للحياة مباشرة ، ولأمر ما لاحظ تشنجاً طارئاً في عضلات الضفدع على الشرحة . ولاحظ ارتعاشاً وقتياً لم يدر له سبباً أو مبرراً حركياً .

لم تفته الملاحظة ولم يهملها . بدأ سلسلة من التجارب الطويلة أدرك بعدها ان الارتعاش يحدث عندما يتماس قضيبان أحدهما من النحاس والآخر من الحديد ويكون طرفاهما الحران مغموسين في السائل ، ولا بد أن جالفاني قد رأى تشنجات مماثلة في جسم حي إذا مر التفريغ الكهربائي خلاله . لذلك ظن ان هذه الارتعاشات تعود إلى السبب عينه وكان في حدسه صائباً . فالواقع انه صنع ، عن غير قصد ، بطارية سرى فيها التيار عندما أقفلت الدائرة وأحدث التشنج الاول ، وأتم العمل فولتا بصنع العمود الفولتاني المعروف لدى طلبة المدارس الثانوية .

واكتشاف الحث الكهرطيسي مثل آخر كان يدرس اورستو العلاقة بين الكهرباء والمغنطيس . وفيما هو يلقي محاضرة حول الموضوع كان بين الاجهزة المستعملة سلك يحمل تياراً كهربائياً واتفق أن وجدت ابرة مغنطيسية قرب السلك ولأمر ما حرك السلك وجعله في وضع افقي فوق الابرة فاذا هي تتحرك وتدور مقدار زاوية قائمة ليكون اتجاهها عمودياً على اتجاه السلك . كان دوران الابرة مفاجأة

لاورستو . فقد سبق له ان وضع عن قصد وتصميم ، السلك عمودياً فوق الابرة ليعرف تأثير الكهرباء في المغنطيس فلم يلحظ اي تغيير في اتجاهها . ولم يخطر بباله عندها ان يضعه افقياً لأنه توقع الحصول على نفس النتيجة . اما الآن فالظاهرة تحدث عن غير قصد منه . وحكم سريعاً أنه أمام كشف خطير . عكس اتجاه التيار فانعكس اتجاه دوران الابرة . اننا نعلم الآن ان التيار الكهربائي يولد مجالا مغنطيسيا حوله فكأنه قضيب وهمي من المغنطيس عمودي على اتجاه السلك الأصلي . ويتغير وضع قطبيه الشمالى والجنوبي بتغير اتجاه التيار في السلك وا كمل فراداي الكشف عندما وجد أن العلاقة بين الكهرباء والمغنطيس لا تقف عند هذا الحد فاذا تحرك المغنطيس أمام سلك من النحاس او تحرك السلك أمام المغنطيس تولد فيه تيار كهربائي . والى هاتين العلاقتين يستند عمل كل المحركات والمولدات الكهربائية

وما كان رونتجن طبيباً ، وما قصد الى اكتشاف اشعة نفاذة تستطيع اختراق الاجسام المعتمة ، وتصور أعضاء الجسم الداخلية حين اكتشف الاشعة السينيه

رونتجن عالم طبيعي حصر اهتمامه في درس ظاهرة التفريغ الكهربائي فى الانابيب المفرغه . ولم يدر في خلده قط أن بحثه سيفضي الى اكتشاف اشعة تؤثر في اللوح الفوتوغرافي ويفيد في أعمال الجراحة وتشخيص الامراض يقول : « وجدت مصادفة ان الأشعة اخترقت الورق الاسود» وأشعة النور العادي لا تفعل . كان يستعمل ألواح سيانيد الباريوم البلاتيني لكشف الاشعة غير المرئيه وعن غير قصد ترك اللوح قرب الانبوب المفرغ وبينهما حاجب من الورق المعتم . ورغم ان الغرفة مظلمة لا يدخلها بصيص من النور لاحظ رونتجن ان السيانيد يشع ويتألق . لا بد أن هذا التألق حدث إثر سقوط أشعة غير مرئيه عليه . فكيف اخترقت هذه الاشعة الحجاب الكثيف بين الانبوب واللوح

وقف نفسه مدة ثلاثة أسابيع فى درس سبب التألق لم ينقطع لحظة عن البحث ، يأكل وينام في المختبر طوال هذه المدة . ولم يخبر اي انسان بما يشغله ، حتى ايقن من طريقة توليد هذه الاشعة وسرعان ما تبين أهميتها في عالم الطب . ونجد في كشف السكرين مثالا رائعاً لما يمكن ان يحدث من المصادفات العجيبة في الكشف العلمي .

«البقية على صفحة ٥٥»

اجتماعيات

حيرة ودهشة

للاستاذ محمد عبد الرحمن خليفة
مساعد النائب العام

هي الحيرة المفزعة التي تقطع نياط القلوب وتغلق اكمام العقول .

هي الدهشة المخرسة التي تعقد السنة القوم فلا تكاد تبين ، وتشل عزائم القادة فتخنع وتستكين .

هي الحالة المؤلمة التي نشكو منها ، وهي الساعة الفاصلة التي وصلنا اليها .

قال لي صديق ـ كنت اهتم بتوجيهه ، واطمع في هديه ـ ماذا يقصد خطيبكم هذا الذي شوقتني لسماع محاضرته الطويلة في قوله : نريد بناء مجتمع اسلامي حر على أسس قويمة ثابتة .

فعجبت . . لأن المحاضرة كلها كانت تدور حول هذا السوآل .

فقال . اقصد في أي بلاد تريدون ايجاد المجتمع الإسلامي ؟ وعجبت مرة ثانية فقلت وهل هذا يحتاج إلى سوآل !!

قال : اجبني

قلت : في بلادنا هذه . .

قال : وماذا تسمي مجتمعنا إذن إن لم يكن مجتمعاً إسلامياً ، أوليست اكثريتنا الساحقة مسلمة ؟ وبطبيعة الحال فنحن في مجتمع إسلامي . وما أرى قول محاضرنا الليلة إلا تزوداً في القول ، وتكلفاً في الطبع .

قلت : لن اثقل عليك بنظريات المناطقة وقواعد الارأيتيين ... لأنكم أيها الناشئون الاحباء بحكم الثقافة التي رسمت خطوطها لكم في لندن وعواصم اوروبا واميركا ونهلتم منها في بلادنا أو بلادهم ، لانكم بفضل هذه الثقافة المشككة صرتم اقدر

الناس على اثارة الشكوك والريب فى كل شيء ، حتى أصبحت عقولكم لا تقبل بديهة من البدهيات ولا تطيق قاعدة كريمة من القواعد ...

لن اثقل عليك بنظريات تفتح ابواب الجدل العقيم امامنا . ولكني اسوق لك الامثال من واقع مجتمعنا وصميم احداث زماننا ، فان وجدتها توافق مبادىء الإسلام الذي تدين فيه ، أو يقرها الشرع العادل والادب الرفيع وافقتك على رأيك في هذا الخطيب الذي ما اراك الا تجنيت عليه .

فتململ فى مجلسه وقال لا شك أنك سوف تحدثني عن سير الشبان فى الاسواق وهم حاسرو الرؤوس يلوكون لسان العجمة بتكلف وتصنع لغير ضرورة أو حاجة !!

قلت : لا ... وإن الخطب أعظم من أن نذكر معه مثل هذه الترهات .

قال : اذن سوف تحدثني عن خروج المرأة من خدرها ، سافرة عن وجهها ! ! ولماذا لا تنزل سافرة إذا كانت محتشمة فى ملبسها غير متبرجة في زينتها ؟

قلت : ولا هذا أيضاً . وليتها فعلت فان الذي وصفته لا يحرمه الإسلام وانما يبرأ الإسلام من هذا التحجب التقليدي العابث الذي يشبه السفور الكاشح الفاضح في سوء مظهره وقلة الاحتشام فيه . وعلى كل حال فان هذا الذي ذكرته ليس شيئاً يذكر إلى جانب هذه الخطوب التي دهت مجتمعنا فمسخته ، واصابت بيئتنا فافسدتها ، وشوهت وجه الحقيقة في عقول ابنائنا فأضلتها .. فهل تعلم ايها الحبيب انك فى مجتمع يتناول فيه العامل المسكين بضعة قروش عن كده طول النهار في أشق الاعمال واصعبها ؟ بينما يتناول الغني الماكر أوفر الرابح عن اتفه الاعمال واخفها !!... هل نسيت قصة شركة التابلاين حين احتاجت إلى عمال يشقون الخنادق السحيقة في صحرائنا المحرقة فتقدم ثري ماكر وتآمر مع اعوانه من جلادي هـذا الشعب الفقير واخذ امتيازاً بتقديم العمال إلى الشركة باجور معينة كان نصيب العامل منها التافه اليسير وأما باقي هذة الاجور كانت تذهب إلى جيوب هؤلاء الماكرين ... فهل يجيز الإسلام معاوضة مثل هذه الجهود الشاقة بالاجور البخسة ؟

أيها الناشيء الحبيب :

هل تعلم أنك في مجتمع تجيز قوانينه إضافة الملكية للحائز ، تنفيذاً لشريعة الغاب؟ أنظر حولك فى هذه المدن الكبيرة واسأل نفسك (لأنك لن تجرؤ على توجيه

السؤال لأحد سواها) من أين جاءت هذه القصور الضخمة لأصحابها المترفين الذين تعرفهم أنت وأنا ؟ وهل مررت بقصر جميل فعرفت صاحبه مثلاً ... كان موظفاً يتاجر ببذلات المعوزين من الموظفين يوم كانت الدولة توزع أقمشة البذلات على موظفيها ... فكان يستبدل الصوف منها بالكتان ، والانكليزي بالارجنتيني أو الطلياني ولا يكتفي بكل ذلك فكان يعمل المقراض في أذيالها ، وينتقص من طولها وعرضها ... هذا الموظف الماكر أصبح تاجراً كبيراً وملاكا خطيراً وهذا مع أمثاله الكثيرين يعتبرون عيون هذا المجتمع .. ولكنها — على كل حال — عيون عشواء أضلته السبيل . فهل إلى هديه من سبيل ؟ ومتى يدرك هذا المجتمع الغافل — الذي نزعم انه اسلامي — أن الاسلام لايقر لهؤلاء بملكيتهم لما يحوزون لأنه لايعترف بملك من حرام أو بكسب من سحت ؟؟ ومتى يعلم هؤلاء الجياع المتسولون أن الاسلام لايبيح التعطل والفوضى ؟ وأنه يعتبر الحكومة العادلة مسؤولة عن جميع هذه الآفات ؟

اني أكاد أمسك كبدي بيدي قبل أن يذوب أسى وحسرة ، وأكاد أعصر قلبي بيدي قبل أن يتفطر حنقاً وغضباً حين أرى هذه الايدي العاطلة عن العمل تمتد الضعيفة منها لسؤال الناس بذلة وبؤس يهدمان العزة في النفس ، ويقتلان الرجولة في الخلق الكريم . وتمتد القوية منها لاموال الناس بنهم وشراهة يهدمان ركن الفضيلة في النفس ويشيعان الفوضى والقلق في الامة ..

اني حين أرى هذه الالوف المتعطلة عن العمل بأجسامهم المعروقة ، من طول الجوع والمرض . الناحلة ، من كثرة الاسقام وشدة الآلام . المتوارية في مزق مهلهلة من الثياب لاتستر عورة ، ولا تقي من غوائل الطبيعة ... حين أرى هذه الجموع الجافية المتسكعة ، وأرى سيارات البكار والكاديلاك تحمل هؤلاء المترفين الذين شوه الترف من أجسامهم فبطونهم مكورة من شدة التخمة ، ووجوههم صفيقة متهدلة من كثرة المضغ وغفلة القلب . حين أشاهد هؤلاء المترفين — مساء كل يوم — فى سياراتهم الفاخرة تخترق بهم زحمة هذه الجموع الجائعة .. الى لهوهم العابث في بساتين رصيفة.. ولعهرهم الفاضح في مواخير الزرقاء .. أتساءل بألم وغصة : أين

مدينة النفس

للاستاذ حسن دوح
رئيس اتحاد الطلبة بجامعة فؤاد الاول

علم الله أيها القاريء الفاضل أني لا أكتب هذا المقال إلا وأنا ممتعض أشد الامتعاض . وليس هذا من باب اليأس من الاصلاح كلا ، لأن اليأس طريق الكفر «انه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» ولكن آس على قومي الذين الفوا القراءة للكتاب والانصات للخطباء — وكثير ما هم — ولم يعوا ما يسمعون أو يقرأون بل أخذوا يقرظون هذا الخطيب ويغتابون ذاك ، ويؤيدون هذا الكاتب ويتحاملون على من عداه

ويحضرني فى هذا المقام حكمة للحسن البصري قالها وهو ينصت لواعظ لم تقع موعظته من نفس الحسن ولم يرق لها قلبه ، قال له الحسن بعد أن فرغ من موعظته «يا هذا إن بقلبك لشرا أو بقلبي»

فنحن بسبيل الكتابة اليك أيها القاريء وانت بسبيل القراءة فلتصغ بقلبك ولترسل نفسك معنا فان وقع حديثنا من نفسك موقعا طيباً فاعمل به واخلص في عملك وان كان غير ذلك فحرام علي أن أسود بقلمي صفحة بيضاء قد آثم بها بين يدي الله

حسنات هذا المجتمع حتى أرفه عن نفسي برؤياها ؟

فجالت في عين صاحبي دمعة طاهرة حسبتها سقطت على يدي وهو يضغط عليها بلطف ويقول : حسبك فقد قنعت وآمنت .. ولن أرضى بعد اليوم عن حكم لايفتح أمامنا أبواب العمل الشريف ويضبط لنا مصادر الكسب العادل، ويحدد أسباب الملكية وقيمها ، ويعلن على المترفين الأغنياء حرباً لاتنتهي أو ينتهوا عن غيهم .

محمد خليفة

وبعد دعني آنس بك وأسر اليك حديثا تعشقه نفسي وما اظنك إلا كذلك . ولننطلق سويا في رحلة غريبة مشرقه ثم هى رحلة عابرة خاطفة ولا تسألن ما ليس لك ولا لي به علم

رحلتنا يا أخي الى مدينة النفس نجوب في أرجائها ونتعرف أقطارها ونتحسس أخبارها — وما أظنك إلا سادرا فى تفكير عميق بل ومتوجساً خيفة من هذا الامر العجب ولكن استجمع نفسك وادخل معي هذه المدينة المستغربه فلعلك ستأنس بها وتتدله حباً فيها وهياما بها

تعال معي لندخل هذه المدينة المتواضعة فأنا أشفق على نفسي وعليك إن حاولنا ان نطرق مدينة وضاءه تبهر أعيننا باضوائها فلا نرى أو لا يسعنا أن نرى فيها شيئا ثم لن نستطيع أن ندخل مدينة يلفها الظلام والسواد في ردائه البشع . فلتكن رحلتنا الى هذه المدينة الوديعة الهادئة المترعة بالخير السابحة في النور. وهاهي ذي ندخلها سويا ، ولكن حاذر ان تأثم في عمل او قول فانك بسبيل مكان طاهر لا لغو فيه ولا تأثيم ، ويا أخي لا يروعك جمال منظر عن غيره ، فكل شيء هنا يفوق غيره روعه وجمالا . مروج خضراء منبسطة وطرقات شجراء فسيحة وقصور منيفات في جو السماء كالطود الشامخ وأنهر عذاب وأبحر يكاد ماؤها يشف عما تحته ، ما هذا الخير العميم والنعيم المقيم والطمأنينة السائدة؟ وأين نحن؟ ومن نحن؟ وفي اي العوالم نحن؟ أبعثنا بعد ان متنا؟ أم لانزال على متن الدنيا ؟ هذا ما أظن انك تسائلنى عنه . ولكن دع الرحلة تتم وسأنبئك بتأويله ، انظر الى فوق ألا ترى هذا الكتاب النورانى الجليل يتساقط النور من بين أحرفه فينبعث منه هذا الجمال بل تلك الحياة الصافية الوديعة أنظر وتأمل بثاقب بصيرتك واتل معي ما نرى : بسم الله الرحمن الرحيم . « كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد»

أوفهمت يا صاحبي من أمر هذه المدينة شيئاً قال بلى قلت وماذا فهمت ؟ قال فهمت أن هذه المدينة جملها هذا الكتاب المنير وجعلها على هذا الوجه النضير

نعم الآن فهمت وأدركت واليك البيان .

يا صاحبي ان الناس يعيشون في ضيق من حياتهم ومعاشهم ومرجع هذا كله

الخل الوفي

للاستاذ كمال نجم

يقول المثل « لكل مقام مقال » ، والمقالات في هذا المقام لا تخرج عن بيان عبرة ، أو سرد قصة ، أو ايراد فكاهة مستملحة . غير اننا يجب أن نمحص ما نقرأ فنأخذ منه لانفسنا ما يحلو ونبذ مالا خير فيه . فالامر والحالة هذه يجاوز حدود القراءة فقط ، وما ضاع حديث افاد موعظة .

يقول المثل الدارج ايضاً عن أمر بذاته (انه رابع المستحيلات) ونتساءل فيما بيننا — ان كان هذا الامر رابعها ، فما هي المستحيلات الثلاثة ؟ ويأتيك الجواب — اجل ، ان تلك للستحيلات هي — الغول والعنقاء والخل الوفي .

الغول .... وما هو هذا ؟ هل هو مرئي أو غير منظور ؟ لسنا ندري ، إذن

أنهم لم يبلغوا بعد فقه الحياة الصحيحة بل هم عموا وضلوا هذه الحياة فاتخذوا لهم حياة مصنوعة بايديهم او بايدي غيرهم فتاهوا في مجاهل تلك الحياة وضاقت نفوسهم منها وبرموا بها وسخطوا عليها «من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقاً حرجا كأنما يصعد في السماء» . هذا يا صاحبي ولا يخفى عليك ان الله ارشدنا الى الحياة الحقة الصادقة ودعانا اليها بقوله «استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم » واعلم يا اخي ان الحياة السعيدة التي ينشدها الناس ولكن يتجاهلونها هي في الاستجابة لداعي الله والرسول . فان رمت السعادة في الدنيا والرخاء في الآخرة فعش في كتاب الله تأخذ منه النور والايمان لك وبذلك تنعم في مدينة كتلكم التي رأيتها وبهرك جمالها وراوؤها . ان كنت تروم هذه السعادة فاجتمع معنا على كتاب الله وعلى دعوته ولتجعل من نفسك داعياً له تسعد به الناس كما سعدت وتضفي به الخير على البشرية جمعاء وليكن الله غايتك والرسول زعيمك والكتاب دستورك وليكن الكفاح والنضال شأوك في الحياة . سعدت يا اخي وبورك فيك والله معك والسلام

القاهرة

حسن دوح

فوجوده حسب هذه الدلائل ، أو حسب اختباراتنا على الاقل ، مستحيل .

اما الثاني فهو العنقاء .... طير خيالي كبير كما يزعمون ، أو كما كانوا يزعمون .... طير ، قد يبلغ الفيل حجما ، ومن يدري ، فلعله اضخم من ذلك . ولكن ، هل من المعقول ان طيراً هذه صفته يمكنه أن يحلق في الهواء ؟؟

عجب الاقدمون فعدوه من المستحيلات ، ولو قدر لاحدهم أن يعيش في زماننا هذا لتسرب الشك إلى قلبه بان هذا الطير يمكن أن يكون موجوداً بعد أن يشاهد الطائرات الضخمة الهائلة تشق عباب الجو من مكان لاخر . ولكن من منا رأى أو سمع عن حيوان كبير ضخم هائل يطير في الجو وله روح ؟؟ اللهم لا . إذن فوجود العنقاء في دنيانا مستحيل . وهذه الاستحالة جاءت طبقاً للمصلحة البشرية . إذ أن الخالق جل وعلا لا يعجزه أن يخلق حيواناً هذه صفته ، ولكن الأمر لا يعدو عن أن يكون هذا المخلوق العجيب مصدر رعب وفزع ومهلكة لغيره من الاحياء . فالحمد لله الذي لم يخلق كائناً له هذه الصفات ، مع العلم بان حشرة أو جرثومة صغيرة تستطيع أن تهلك كثيراً من البشر ، وكذلك فان مخلوقاً ضعيفاً اخر — اعني الانسان — قد استطاع أن يخترع من وسائل التدمير والضخامة ما يضارع تلك الاوصاف .

والان ، نهبط أيها القارىء الكريم ، من اجواز الفضاء معا الى بقاع الارض لنلقي انفسنا محشورين مع جماعات من بني جنسنا ، ونتساءل ونردد الاستفهام ونقول — ما هو المستحيل الثالث ؟ فيأتي الرجع يقول — انه الخل الوفي .

عفوك اللهم ... هل هذه الدار مرتع للانعام ، ومسرح للعيش فحسب حتى ينعدم الخل الوفي ؟؟ ام هي شاشة (شاحبة) لعرض مبتذلات البشرية الهزيلة ، ان كانت هكذا في نظر السواد ، فقد اخطأوا المحجة وضلوا سواء السبيل .

للانسان جسد وروح ، ولكل غذاء ، فمن انكر روحه تجاه جسده فقد ضل ، ومن انكر جسده تجاه روحه فقد انزوى ، وما هذه الدار دار انزواء ووحدة . قال تعالى « وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك » .

ايها الاخوان ، غذاء الجسد سلع في الاسواق ، وغذاء الروح بحر من فيض ، او فيض من بحر ، ولعل في هذا التعريف ابهاما ولعل فيه غموضاً ، ولكنني لا اميل

إلى هذا الابهام ولا اقصد إلى ذلك الغموض. إن أي مصدر من المصادر التي تتيح لنا أن نصل إلى درجة السرور النفسي الحقيقي، هو غذاء للروح ، فالايمان الصادق والمحبة السامية والصداقة الطاهرة ، هذه كلها اغذية للروح سواء قل هذا الغذاء أو كثر . ثم إن هذا الذي سميناه بحراً أو فيضاً انما يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص ويتعلق بالروح .

الروح – وما هي الروح ؟؟ الروح من امر ربي . . سامية في جوهرها كبيرة في كيانها عظيمة في اثرها – عظيمة ما بات للعظمة وجود ، حرة خالدة ما كان للحرية معنى وللخلود خلود . الجسم فان والروح باقية ، وشتان بين خالد وفان وبين مقيم وظاعن

لقد رأيت ان ابين شيئاً زهيداً من عظمة الروح لنتبين قيمة غذائها ، ولقد ذكرت ان الصداقة الطاهرة هي غذاء من أغذية الروح . لقد عرفوا الصديق فقالوا «الصديق آخر هو انت» ، ما ادق هذا التعريف وما اجمله ، فالصديق شخص آخر في جسمه ، ولكنـــه واياك تنطويان على ذات الاحساس والشعور وعلى الاخلاص المتبادل ، وحينما تتطور الصداقة قدما تصل في نهايتها الى درجة الخل الوفي

وما دام وجود الخل الوفي غير مستحيل ، لان الاستحالة انعدام مطلق فلنتخذ من هذا التمثال الحي لنا قدوه ، فنروض أنفسنا على ذلك – فالنفس تحتاج للصقل حيناً وللرياضة حينا آخر ، وهي بين هذا وذاك بحاجة الى محاسبة وبحاجة الى تأنيب

وان اردت ان تبدأ في ممارسة هذا النوع من رياضة النفس ، فعليك ان تخلو الى نفسك في حالة جسدية هادئة – ينشط فيها رقيب الخير ويندثر عندها سلطان الهوى ثم استعرض أمام مخيلتك ما مر بك من أحداث واحصر انتباهك في النقاط الهامة ثم أصدر حكمك الصحيح عليها . وفي هذه الاثناء يمر على شاشة مخيلتك أشخاص عديدون هم ممثلون على مسرح هذه الحياة – فمنهم من يمثل الادوار السارة ومنهم باختياره ، من يمثل المهازل والمآسي ، وتمضي عجلة الكون في سيرها

في هذا الاستعراض للاشخاص ، يمكن ان تحكم في قضية كل شخص على حدة فمثلا تقول فلان . . أعرفه . والعلاقة بيني وبينه لا يشوبها شائبة، اذن فانا لا انفر منه ، بل

على العكس اميل الى الاجتماع به ومن ثم فانني حين اراه يتملكني شعور من السرور النفسي ومعنى ذلك انه صديق لي

هذه صورة من الصور التي يمكن ان تعرض للفكر . ان النصائح كثيرة ولكن ما اقل من يتبعونها ، ذلك لان معظم الناس حينما يقرأون يكون هدفهم التسلية فقط دون تمحيص ما يمر أمام نواظرهم من سطور وأفكار ، ولكن ،كم أشخاص غير مجرى حياتهم كتاب ، وكم أناس حول نهج سيرتهم قصة

وقد يطلب الي الان ان اضرب امثلة واقعية عن الاخلاء الاوفياء – اين يوجدون وكم عددهم ؟ وما هي صفاتهم ؟ والجواب على ذلك – انني اذا كنت خلا وفياً لنفسي وكنت انت خلا وفياً لنفسك وكانت نفسي يعمرها الايمان ونفسك كذلك فانا واياك خلان وفيان لا ينقصنا الا الفرصة المناسبة لنجتمع معا ونفضي الى بعضنا بما نحس ، ومن ثمة نسير في معاملاتنا طبق هذا الشعور وذلك الاحساس

ايها الاخوان – ان الصداقة عقد وعقد و والعقد يكون بين طرفين . ويمتاز هذا العقد عن سواه بان يتماثل طرفاه حول محور سام من الالفة والاخلاص، فحيث توفر هذا المحور فانه لا مانع من ان تنشأ حوله نواة صداقة تتطور مع الزمن الى النمو التام . هذا ، «وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» . . . وق نفسك من الشوائب فانك لا محالة واجد لك صديق

القدس كمال نجم

يقظة الرعية

طلب احد الخلفاء من خازنه مالا فأباه عليه فقال له غاضباً « انما انت خازن لنا ، اذا أعطيناك فخذ واذا سكتنا عنك فاسكت » فقال الخازن « ما انا لك بخازن ولا لأهل بيتك ! انما انا خازن المسلمين » ثم يجيء يوم الجمعة وامير المؤمنين يخطب فيقول «ايها الناس زعم الخليفة اني خازن له، ولأهل بيته ، وانما كنت خازناً للمسلمين وهذه مفاتيح بيت مالكم» ويرمي بها اليهم

الرئيس الاميركي دكتاتور بالمنصب

للاستاذ موسى الغول

صلاحيات رئيس أية دولة مستمدة من نصوص خاصة ترد في دستور تلك البلاد، والدستور عبارة عن مجموعة الاحكام التي تسير بموجبها الحكومة في القيام بأعمالها. وتعتبر في النهاية قوانين مرعية تجمع في نص مكتوب في الغالب .

والدستور إما أن يكون «متطوراً» أي قابلا للتعديل من قبل السلطة التشريعية أو أن يكون « أصم » أي صعب التعديل يتطلب شروطاً خاصة ونظام خاص. ومثله كثير من دساتير الامم الحديثة .

فصل السلطات : لابد للقوانين من مشرع ، ومنفذ، ومطبق ، لذلك كان في كل دولة ثلاث سلطات ، تشريعية وتنفيذية ، وقضائية ، الاولى تسن القوانين ، والثانية تراقب تنفيذها ، والثالثة تطبقها على المخالفين كل حسب درجة مخالفته ، ويقوم بمهام التشريع البرلمان ، وبمهام التنفيذ الوزارات ، وبمهام التطبيق وزارة العدلية والقضاة في محاكمهم .

فما مبلغ ارتباط هذه السلطات ببعضها البعض ؟ وهل لاحداها تميز عن غيرها ؟ تختلف الدول في الاجابة على هذين السؤالين ، وان اتفقت جميعها على تقديم السلطة التشريعية على التنفيذية من ناحية زمنية ، أما أول من نادى بفصل السلطات وصاحب هذه النظرية فهو الكاتب السياسي الفرنسي « البارون دي مونتسكيو » الذي زار انجلترا سنة ١٧٣٠ زمن وزارة سير روبرت والبول أول رئيس وزراء في انجلترا ومؤسس النظام الوزاري فيها ، فاندهش مونتسكيو بروح الحرية التي لمسها في تلك البلاد خصوصاً بعد مقارنتها بروح الاستبداد والتعسف التي كانت تسود الحكم الفرنسي زمن لويس الرابع عشر وبعده — ذلك الجبار الذي سمع أحد القضاة يقول « الملك والدولة » فصاح به « أنا الدولة » .

أعجب مونتسكيو بما رأى في انجلترا من حرية ، فعزى ذلك الى أسباب فنية واعتقد ان السر في كل ذلك هو فصل السلطات بعضها عن بعض ، إذ ظن ان البرلمان ، والوزارة والقضاة ، غير متعاونة وان كلا يعمل في ناحيته مستقلا عن غيره . فسطر هذه النظرية في كتابه « روح الشرائع » الذي نشر سنة ١٧٤٨

إن نظرية مونتسكيو باطلة من ناحية الواقع التاريخي ، إذ ان أهم مايمتاز به الدستور الانجليزي عن غيره من الدساتير هو ذلك الاتصال الوثيق الذي يصل حد التداخل والتجاوز بين السلطتين التشريعية والتنفيذية ، فالوزارة من البرلمان ومن الحزب الذي يؤلف اكثرية مجلس النواب .

الدستور الاميركي : كان رائد الذين وضعوا دستور الولايات المتحدة سنة ١٧٨٧ الحرية وتعميمها فقبلوا نظرية مونتسكيو دون مناقشة واعتقدوا بصحتها ، فجاء دستورهم متمشياً مع نظرية فصل السلطات بحيث تكاد السلطة التشريعية تنفصل عن السلطة التنفيذية تماما . وقيدوا الدستور بشروط كثيرة صعبة التنفيذ بخصوص تعديله ، وذلك ليضمنوا له البقاء — على الرغم من بنائه على الخطأ — واليك بعض مواده لتعرف انه « أصم » .

المادة الثانية : « تناط السلطة التنفيذية (الوزارة) برئيس جمهورية الولايات المتحدة ، ويتمتع بهذا الحق مدة أربع سنوات يساعده شخص آخر لنفس المدة . »

المادة الخامسة : « ان لمجلس الكونغرس الحق في ان يقترح التعديل اذا رأى ضرورة ذلك (ثلثا الاعضاء على الاقل)، او اذا تقدم بالاقتراح ثلثا المجالس التشريعية الخاصة بالولايات المتحدة . وعلى الكونغرس قبل مناقشة الاقتراح ان يحصل على موافقة ثلاثة أرباع مجالس الولايات على بحث الاقتراح إياه »

ان الوزراء الاميركيين الذين نسمع عنهم ليسوا سوى اشخاص يعينهم رئيس الجمهورية ليساعدوه في إدارة شؤون الدولة ، وهم أبعد مايكونون عن المسؤولية تجاه مجلس الكونغرس ، ولا يجوز ان يكونوا من أعضاء المجلس التشريعي .

ومن المادة الخامسة نرى صعوبة تعديل الدستور الامريكي ، وأنه «أصم»

وأن صلاحيات السلطة التشريعية لا تتجاوز اسمها ، وتنحصر في اقتراح التعديل فقط. أما في البلاد ذات الدساتير « المتطورة » فصلاحيات السلطة التشريعية واسعة تعني التشريع أي عمل القوانين، وليس للشعب رأي في تعديل الدستور أو مراقبة السلطات ومن هنا قال « روسو » « على الرغم من اعتقاد الانجليز بأنهم شعب حر فإنهم مخطئون إنهم أحرار فقط أثناء الانتخابات النيابية . أما بعدها فإنهم شعب مستعبد ـ إنهم لا شيء » .

إن الدساتير الصماء أفضل للشعوب لأنها لا تتغير إلا باطلاعهم ولكنها لا تكون مفيدة إلا بأحد شرطين . إما أن يكون الدستور الأول جامعاً مانعاً ، أو أن يكون الشعب مهتما بسياسة حكومته حتى لا تشتط في استعمال صلاحياتها .

الآن بعد أن عرفت أن دستور الولايات المتحدة أصم وأن الذين يهتمون بالسياسة في الولايات المتحدة لا يصلون ٥ ٪ من مجموع السكان ، وبعد أن عرفت أن السلطة التنفيذية محصورة بيد الرئيس ، سهل عليك تعليل شطط رئيس الجمهورية الأمريكي ، فهو يشعر بقوة مركزه ، وصعوبة تعديل الدستور بحيث تغل سلطته ، وتحدد صلاحياته كغيره من رؤساء الجمهوريات .

عمان — موسى الغول

أستاذ في كلية الحسين

دراسات في الادب المهجري

مع الشاعر شكر الله الجر

بقلم الاستاذ عيسى ابراهيم الناعوري

شكر الله الجر ، هو احد شعراء العرب الكبار في البرازيل ، وهو من اعضاء « العصبة الاندلسية » البارزين ، وقد كان من اوائل المنضمين اليها منذ تأسيسها والعاملين على نشر رسالتها الأدبية باخلاص . وله مؤلفات قيمة منثورة ، كما إن له ديوانين من الشعر الجميل الصافي ، هما : « الروافــد » ـ المطبوع سنة ١٩٣٤ ـ « وزنابق الفجر » ـ المطبوع سنة ١٩٤٠ ـ . وقد انشأ في البرازيل مجلة « الاندلس الجديدة » ، وظل يحررها حتى الحرب الاخيرة ، ثم صدرت الاوامر الرسمية بمنع نشر شيء في غير لغة البرازيل الرسمية ، فاحتجبت « الاندلس الجديدة » ولا تزال محتجبة حتى اليوم .

أما مؤلفاته النثرية فالمطبوع منها كتابان ، هما : « نبي اورفليس » ، وهو يدور حول تمجيد جبران خليل جبران ، وقد كتب بنفس الطريقة التي وضع فيها جبران كتابه « يسوع ابن الانسان » فقد خلق المؤلف سبعه وعشرين شخصاً ، ووضع على ألسنتهم كلاماً عن جبران ، يشبه كلام جبران نفسه باسلوبه الخيالي الجميل .

أما الكتاب الثاني فهو « النقار الأحمر » ، وهو يحتوي على عدد من المقالات النقدية التي كان يكتبها شكر الله في مجلته وهي مقالات تستمد قيمتها الأدبية العالية من ذوق الأديب الجميل ، وإحساسه الرقيق ، وتفكيره المنتظم الواسع ، وفي هذه المقالات صراحة وجرأة تستحقان التقدير الكثير .

أما في الشعر فاننا نجد شكر الله الجر شاعراً واسع الافق ، رحيب الخيال ، في شعره عاطفة قوية ، وفكرة نيرة . فهو ينظم في الحنين ، فاذا هو شعور رهيف معذب ؟ وينظم في وصف الطبيعة ، فاذا هو إحساس فصيح ، وخيال محلق

وينظم في الوطنية ، فاذا هو ثورة ونقمة ولهتب

وينظم في معاني الحياة والوجود، فاذا هو فكر نير، يغني له خيال خصيب، وحس دفوق.

وتبقى ناحية من عاطفة لها نصيبها الكبير من قصيده ، وحين نحث عنها ، نجد الشاعر يجعلها شيئاً هو الشمول ، وهو الحياة ، والتعبير عنها هو التعبير الأكمل عن شمول الحياة والوجود . تلك هي « زاوية المرأه والحب » . فهو يقول في مقدمة ديوانه « زنابق الفجر » : « ... المرأة ، وهي الحيـاة عينها ، خلقت لتعطي ، ولتعطي ابدا ... وإنه لمن الجحود الناطق أن لا نعبد الحياة في المرأة ، وهي مستودع وجودها ، بل من الكفر بنعمة الوجود أن لا تكون المرأة كل شيء في حياة الشاعر ، وهي معبق طيبه ، وقارورة أحلامه ، ووسيلة اتصاله بالأجيال نسلاً وإلهاماً » .

ونحن نجد في هذه الاقوال كثيراً من الحرارة والقوة ، كما اننا نجد في شعر صاحبها كثيراً من الصدق ، والسعة ، والجمال . وإن كنا نخالف الشاعر في هذه النظرة التقديسية للمرأة والحب . ولكن الشاعر نفسه لا يهمه ان يخالفه الناس او يوافقوه ، فهو القائل في قصيدته «صدق العقيدة» :

قنعت من الدنيا بصدق عقيدتي ... فلست أبالي ما أصادف من نكر

وهذه القصيدة هي من الشعر الجميل ، وتدلنا على شيء من مذهب الشاعر الفكري والانساني ومنها قوله :

وبي غضبة للحق والشعر لو مشت ... على الجبل الراسي . لماد من الذعر

ولكن قوماً لم يحرك إباءهم ... هوان وجوع ، هل يحركهم شعري

وما ضائري أن قيل إني ملحـــد ... وإني جاوزت التطرف في كفري

همو يعبدون الله في ثوب راهب ... وأعبده بالنور والماء في الزهر

أرى في جمال الكائنات جماله ... فأملأ نفسي من محاسنه الغر

وأشهد في موت الحياة خلوده ... ففي الموت سر يربط المهد بالقبر

ولنمضي مع الشاعر في قصيده التأملي اولا ، فالتأمل يقود الى ادراك حقائق الكون الكبرى ، إذ فيه تتجرد النفس الا من حب الحقيقة ، وتنصرف بكليتها الى استكناه الجمال في الحياة وفيما وراء الحياة فالوجود الاكبر هو ميدانها ، تتلقى آفاقه الرحاب رفات أجنحتها و همسات شوقها ، وتمتمات حنينها ، فتجد جمـال الوحدانية في الوجود الشامل ، وقدسية الحياة الكبرى . وسمو الايمان بالجمال الأسمى

فصلاة الطير في الربوة والسفح غنـاء

وعبير الزهر بخور تعـالى في الهواء

لا يضير الله أن نعبده حيث نشاء

هيكل الله جبال ، وبحار ، وسماء

* * *

وعلام القول : «إن الله قد حجب عنا ؟»

هو فى الليل وفى الفجر ، اذا فتحت جفنا

هو في البرق وفي الرعد ، اذا أرهفت أذنا

هو فى الاكوان مذ كانت ، وفينا منذ كنا

والواقع أننا إذا أردنا أن نلخص ديوان « زنابق الفجر » في عبارة قصيرة لقلنا إنه « تأمل ، وألم ، وحب » وتحت التأمل تجتمع قصائد الطبيعة بينما يرف جناح الحنين تحت قصائد الألم ، أما الحب فيمد أحـد جناحيه الى التأمل ، والثاني إلى الالم ، ويغذيهما بفورة العاطفة ودفق الجمال .

خذ من شعر الطبيعة ، قصيدة « شلال تيجوكا » مثلا ، التي يقول فيها الشاعر مخاطباً الشلال :

أشلال تيجوكا ! ماذا النواح ... أتبـكي نظيري نعيما غـبر ؟

ترى أنت عين الزمان تثير الدموع ، أم أنك عين القدر ؟

تفيض بما لاتفيض العيـون ... وتشدو بما ليس يشدو البشر

* * *

غسلت بمائك عيني وعدت ... فأبصرت ما النـاس لاتبصر

فبالله قـــل لي إلام تظل ... كذلك ، تجتـازك الأعصر

وأنت تكر كرور الزمـان ، ... فـلا تستقر ولا تفـــتر

وهذا الزمان كما كان قبلا ... شعوب تجيء وأخرى تروح

ودنيـــا تضج بسكانها ... فهـذا يغني ، وهـذا ينوح

وذلك مستسلم للقـــدر

فتجد في هذا نجوى كلها تأمل وأعتبار ، وكلها خيال وجمال .

« يتبع » ... عيسى ابراهيم الناعوري

نفثات الشعر

« ألقيت قصائد عدة فى الحفلات التي أقامتها جماعة الأخوان المسلمين في مختلف أنحاء المملكة بمناسبة الذكرى الثانية لاستشهاد الامام حسن البنا رضي الله عنه وأرضاه . كما ألقيت مثلها في الحفلات التي أقيمت تكريماً للأستاذ سعيد رمضان الداعية الاسلامي ننشر منها مايلي :

« التحرير »

ما راع قلبك ظالم متعسف !!

للشاعر أحمد الشرع

قالوا وفدت فأنت أكرم وافد　　　متسربل بعقيدة وجهاد
فلأنت في القطر الشقيق أثرتها　　　حرباً على التدجيل والالحاد
ماراع قلبك ظالم متعسف　　　وهزئت بالأكبال والاصفاد
أيضام من تخذ الكتاب صراطه　　　أو يستكين لغاصب أو عادي
لا لن يذل وفى الفؤاد بقية　　　من عزة الآباء والاجداد
أم هل تعرقل سيرنا وثنية　　　يعنو لها نفر من الأوغاد
ماضرنا وكتابنا دستورنا　　　إن كانت الاعداء بالمرصاد
سنظل نسمعها على طول المدى　　　الله أكبر رغم كل معادي
ياعصبة الرحمن حياك الحيا　　　وبقيت للأردن خير عماد
شعي على أفق البلاد هداية　　　علوية تبقى مع الآباد

صرخة الذكرى

للطالب أحمد عربيات ـ كلية السلط

ذكرى تورث آلاماً مؤرقة　　　تدمي الفؤاد وتذكي نار ويلات
قضى صريعاً على أيد يدنسها　　　إفك وإثم وطغيان الزعامات

* * *

من عاهد الله أن يحيي رسالته　　　وأن يمكن للاسلام رايات
من أيد الحق والقرآن في زمن　　　ضاعت كرامته ما بين لغات
هدى الملايين من شبان أمته　　　الى التطهر من أدران لذات
عشرون عاماً يربى فى كتائبه　　　على التجرد عن قصد وغايات

* * *

لكن أفعالهم لم ترض شرذمة　　　من الصعاليك من اهل الضلالات
ممن أماتوا كيان الشعب في يدهم　　　ويرقصون على أشلاء أموات
فلم يريدوا شبابا خلقه حسن　　　بل يبتغون شباباً شبه غادات
فدبروا الكيد للاخوان واقترفوا　　　شر الجرائم بل شر الخيانات

* * *

يا مرشد الحق يا بناء نم فرحا　　　وانعم بعمر قضى في فعل خيرات
وابشر فان جنود الله ما برحوا　　　مستمسكين بقرآن وبيعات
وأن امتنا ما زال يحكمها　　　الفاسقون وأرباب الجنايات
واللاجئون ذئاب الغرب تطعمهم　　　هل يمنح الذئب إحساناً الى الشاة
والشعب يا مرشدي مازال ينعم في　　　جهل وفقر وأمراض وويلات
ولن يخلصه الا كتائبكم　　　جند الفداء وأصحاب الرسالات

روع الشرق من نكبة

من المرثاة الدامية التي القاها الشاعر ابراهيم الميضين ليلة ذكرى المرشد العام الشهيد حسن البنا في دار الاخوان المسلمين بعمان

قضاء رمى الشمس فاغتالها … فزلزلت الأرض زلزالها
وقد روع الشرق من نكبة … تعاني العروبة اهوالها
مصاب يجدد آلامها … وخطب يبدد آمالها
وفتك تعود به القهقرى … ذريع يقطع اوصالها
ستحمل العار في طيه … قروناً تحدث اجيالها

* * *

عصابة غاص ايمانها … وهيج الحقد بلبالها
وما قتلته ولكنها … اقامت على البغى تمثالها
وما نقموا منه سوى كونه … لسان المكارم فعالها
رأى مصر تحت سياط المغير … كئيباً تغالب اغلالها
رآها تهيم بوادي الضلا … ل سفاهاً تجرجر اذيالها
رآها تنوء بعبء الفسا … د فهب يخفف اثقالها
فعاب عليها خنوع العبيد … ورام من القيد ارسالها
فجازته مصر بشر الجزا … ء أهكذا حقاً نرى حالها ؟
أيقتل فاجرها برها … وثعلبها يصرع رئبالها ؟
وتردى اكارمها غيلة … وبغياً وتترك انذالها ؟
وشر شعوب الورى امة … اصاغرها تصاول ابطالها

ابراهيم الميضين
السلط

اسلامنا ...

للأستاذ أحمد انس الحجاجي

— ١ —

إن روح المباديء الاسلامية العامة تؤاخي كل خير وتجذبه إلى ظلها الوارف ، وتصافح كل يد تنشر العدل والطمأنينة والسلام ، وتحارب الشرور والمظالم والآثام.. ذلك لأن الاسلام ، ماهو إلا ثورة على الظلم والظالمين ، ولان لب الاسلام في العلو بمشاعر البشر إلى إدراك معنى الاخوة والسمو .

وروح الدستور الاسلامي التي ينشدها من تطبيق مبادئه العامة ... إن هي إلا تدعيم لهذا المعنى في النفوس ، وبناء للحياة الاجتماعية على هذه الاسس السليمة في ضمان تربية الفرد تربية صالحة ، وتنشئة حياة الاسرة في رعاية كريمة من المثل العليا ، للوصول الى تكوين الامة النموذجية التي تتبلور الى المجتمع الانساني العام ، الموحد سياسياً واجتماعياً وثقافياً ، حتى في عاداته وتقاليده الخاصة والعامة ، والذى ترعرع في حماية الاسس العامة التي قررها الاسلام لصيانة الحقوق العامة والخاصة المعترف بها لافراد المجتمع حتى من غير أبناء المسلمين .

وحينما وجدت هذه المبادىء ، او الدعوة اليها — بأية صورة من الصور — فالاسلام معها ، وسابق لها في مضمار التحقيق العملي الشامل ، والتطبيق الدقيق .. فلا حرج أبداً أن يصافح ويشجع كل يد تمتد لتعهد وصيانة مثل هذا الغرس الطيب الزكي من المبادىء الانسانية العامة . وإذن فالمبدأ العام في التعاون على درء الشر والتآخي فى الخير ، واضح مقرر فى الاسلام .

— ٢ —

وبعد هذا فالاسلام سمح كريم مع الاديان الاخرى ، تهدف مبادئه الى مؤاخاتها ومصالحتها ، بل انه داعية قوى لهذه الاديان التي تشترك معه في الدعوة الى كثير

من الفضائل والمبادىء العامة التي ينادى بها ، وهو فى هذا كله صريح صراحة لاتقبل تأويلا ..

فقد مجد الاسلام الانبياء جميعاً ، وحتم على كل مسلم الايمان بنبوتهم ، وفرض على من أنكر نبوة أى نبي عقوبة المروق منه والخروج على ملته ، والطرد من حظيرته بل وجعل آيات القرآن في تمجيد الانبياء وتكريمهم ، والدعوة اليهم — جعل تلاوة هذه الآيات عبادة يتعبد بها المسلمون في صلواتهم ويثابون عليها ، إلى جانب كونها عقيدة لها قداستها ، بحيث لايكون مسلما من يتخلى عنها كجزء من عقيدته الاسلامية

— ٣ —

وقبل هذا كله — فالاسلام هو ميراث الانسانية القدس منذ القدم ، وهو نعمة الله الكبرى عليها .. وتلك حقيقة مقررة بنص القرآن .

ففي هذا يقول القرآن الكريم : « اليوم أكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتي ، ورضيت لكم الاسلام دينا »

أما قدمها فثابت بأنها كانت نعمة الله الكبرى على ابراهيم ، وبها اصطفاه الله فى الدنيا والآخرة وجعله من الصالحين . وذلك مقرر أيضاً فى قوله تعـالى : «ومن يرغب عن ملة ابراهيم إلا من سفه نفسه ، ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين . إذ قال له ربه : أسلم . . . قال : أسلمت لرب العالمين»

وليس هذا فحسب . . بل : «ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب . . . يا بني : إن الله اصطفى لكم الدين ، فلا تموتن إلا وانتم مسلمون»

ثم قبل ذلك يثبت طلبه لها فى دعائه عليه السلام بقوله : «ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك»

ثم تتأكد هذه المعاني كلها في قوله تعالى: «أم كنتم شهداء ، إذ حضر يعقوب الموت . . إذ قال لبنيه : ما تعبدون من بعدي ؟ قالوا : نعبد إلهك ، واله آبائك ، ابراهيم واسماعيل واسحاق — الها واحدا . . ونحن له مسلمون »

ثم يقر الإسلام اعتزاز ابراهيم بهذه التسمية في قوله تعالى : «ملة أبيكم ابراهيم

هو سماكم المسلمين من قبل» . ثم الإسلام بعـد ذلك : « فطرة الله التي فطر الناس عليها»

وهذا مع ملاحظة انه غير خاف علينا بطبيعة الحال معنى الخصوص والعموم والشمول في المراد من الآيات الكريمة

— ٤ —

ثم لينظر القارىء معي إلى دقة المعنى وخطره في المناداة بوحدة الأديان في الآية الواردة بعد وصية ابراهيم ويعقوب السابقة . وهذه الآية الخطيرة الدلالة والمعنى هى قوله تعالى : «قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى ابراهيم ، واسماعيل واسحاق ، ويعقوب ، والأسباط ، وما أوتي موسي ، وعيسي ، وما أوتي النبيون من ربهم ، لا نفرق بين احد منهم ،ونحن له مسلمون»

ثم بعد هذا مباشرة يقول — وكأنه سبحانه وهو الحكيم العليم الخبير — بصور تصويراً دقيقا ما لنا مع الامم الاخرى ، او مع غير الآخذين من معين النظام الاسلامي وذلك بقوله تعالى : «فان آمنوا بمثل ما آمنتم به ، فقد اهتدوا . . . وان تولوا ، فانما هم في شقاق»

ومن معانى هذا ، ان القلوب ستظل متفرقة ولو جمعتها المؤتمرات في الظاهر ، والمعاهدات والنصوص على الاوراق مصداقا لقوله تعالى : «تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ذلك بانهم قوم لا يعقلون»

إذ الوحدة والائتلاف ليست شيئا مصنوعا ، وأنما هي عمل قلبي عاطفي روحي وجدانى من صنع الله الذي اتقن كل شيء ، وقد رسم الإسلام للحصول على هذه الهبة الربانية حدوداً ، فمن اراد هذه الوحدة الحقيقية المطلوبة لتحقيق الصفاء والوئام والأمن والسلام بين الناس ، وبين الشعوب والأجناس ، فأمامه الإسلام ونظامه ككل لا يتجزأ ، ووحدة لا تنفصم عقدة منها عن الاخرى

القاهرة — احمد انس الحجاجي

لماذا لم ترث المرأة المسلمة مثل أخيها

بقلم الاستاذ عبد الرؤوف المصري

هممت ولم أفعل ... ثم عزمت وتذكرت قول الكاتب المجيد المسلم المخلص والعربي المخلص في كتابه (انه لا يجوز لمتكلم أن يتكلم فى حكمة الدين الاسلامي ، إلا إذا كان قوي الخلق ، فان من لا يكون الشيء في طبعه ، لا يفهمه إلا فهم الجدال ، لا فهم اقناع) . فرُفعت القلم .

رفعت القلم ، وإذا بالاستاذ الكريم مصطفى صادق الرافعي منتصباً أمامي ومن ورائه الاستاذ الكبير سعيد العريان ، فقال ما تصنع ؟ فقلت :

أريد الكتابة عن الحكمة فى ميراث المسلمة . قال .

— وعلى أية قاعدة ؟ قلت :

— قاعدة الغرم بالغنم قال :—

— ليست ذات كفايه . قلت :

— واذن ؟ قال :

— هي عملية الطرح بعد عملية الجمع . قلت .

حفظك الله ، ومن لي بهذا القدر من الحكمة ؟ قال اكتب وأنا أملي عليك، فأملى أن ميراث البنت في الشريعة الإسلامية لم يقصد لذاته ، بل هو مرتب على نظام الزواج فيها ، وهي كعملية الطرح بعد عملية الجمع لاخراج نتيجة صحيحة من العمليتين معا ، فاذا وجب للمرأة ان تأخذ من ناحية ، وجب عليها أن تدع من ناحية أخرى تقابلها . وهذا هو الدين الذى يقوم في أساسه على تربية أخلاقية عالية ، ينشىء بها طباعا ، ويعدل بها طباعا أخرى . فهو يربأ بالرجل أن يطمع في مال المرأة ، أو يكون عالة عليها ، فمن ثم أوجب أن يمهرها وأن ينفق عليها وعلى أولادها ، وأن يدع لها

مالها ورأيها وعملها في أموالها ، لا تحد ارادتها بعمله ولا باطماعه ولا بأهوائه ، وكل ذلك لا يقصد منه إلا أن ينشأ الرجل عاملا كاسباً معتمداً على نفسه ، مشاركا فى محيطه الذى يعيش فيه ، قويا في أمانته منزهاً فى مطامعه ، متهيئا لمعالي الأمور ، فان الأخلاق كما هو مقرر يدعو بعضها إلى بعض ، ويعين شيء منها على شيء مماثله ، ويدفع قويها ضعيفها ، ويأنف عاليها من سافلها

للمرأة حق واجب فى مال زوجها ، وليس للرجل مثل هذا الحق في مال زوجته والإسلام يحث على الزواج ، بل يفرضه فرضاً ، فهو بهذا يضيف إلى المرأة رجلا ويعطيها به حقاً جديداً ، فان ساوت أخاها في الميراث مع هذه الميزة التي انفردت بها ، انعدمت المساواة فى الحقيقة ، فهي تزيد وهو ينقص ، إذ لها حق الميراث وحق النفقة ، وليس له إلا مثل حقها في الميراث إذا تساويا .

فان قلت أن في الحق أن تنفق المرأة على الرجل ، وأن تدفع له المهر ، ثم تساويه فى الميراث ، قلنا . اذا تقرر هذا وأصبح أصل يعمل عليه ، بطل زواج كل الفقيرات وهن سواد النسوة ، إذ لا يجدن ما يمهرن به ، ولا ما ينفقن منه ، وهذا ما يتحاماه الإسلام ، لأن فيه فساد الاجتماع ، وضياع الجنسين معاً ، وهو مفض بطبيعته القاهرة إلى جعل الزواج للساعة ولليوم وللوقت المحدود ... ولايجاد لقطاء الشوارع بدلا من أن يكون الزواج للعمر وللواجب ولتربية الرجل على احتمال المسؤولية الاجتماعية ، بايجاد الاسرة وانشائها والقيام عليها والسعي في مصالحها .

من هنا وجب أن يعكس القياس ، إذا اريد أن تستقيم النتيجة الاجتماعية فى الغاية لا من حق الرجل ولا من حق المرأة ، بل من حق الامة ، وما نساء الشوارع ونساء المعامل في أوروبا الا من نتائج ذلك النظام الذى جاء مقلوباً ، فهي غلطات البيوت المتخربة والمسؤولية المنهدمة ، وهن الواجبات التي ألقاها الرجال عن أنفسهم فوقعت حيث وقعت .

وإذا انزاحت مسؤولية المرأة عن الرجل ، انزاحت عنه مسؤولية النسل فأصبح نفسه لا لأمته ، ولو عم هذا لمسخ الاجتماع ، واسرع فيه الهرم ، واتى عليه الضعف ، وأصبحت الحكومات هي التي تستولد الناس على الطريقة التي تستنتج بها البهائم ..

ثم ان هناك حكمة سامية : وهي المرأة لا تدع نصف حقها في الميراث لأخيها يفضلها به — بعد الأصل الذي نبهنا عليه — الا لتعين بهذا في البناء الاجتماعي ، إذ تترك ما تتركه على انه لامرأة اخرى . فتكون قد أعانت أخاها على القيام بواجبه للأمة ، وأسدت للأمة عملا آخر أسمى منه بتيسير زواج امرأة اخرى من النساء

فأنت ترى ان مسألة الميراث هذه متغلغلة في مسائل كثيرة ، لا منفردة بنفسها، وانها احكم الحكم ، اذا اريد بالرجل رجل امته ، وبالمرأة امرأة امتها فاذا أريد رجل نفسه وامرأة نفسها، وتقرر ان الأجتماع في نفسه حماقة، وان الحكومة خرافة وان الأمة ضلالة ، فحينئذ لا تنقلب آية الميراث وحدها بل تنقلب الحقيقة

ومما يثير العجب حتى الاشمئزاز قول بعض الناس (فلو كانت الفتيات يرثن مثل اخوتهن الذكور ، لكان في ثروتهن اغراء على الزواج . نقول: ان الدين الأسلامي لا يعرف مثل هذا الأسفاف ولا يقره ، بل يهدمه هدما ، ويوجب على كل رجل ان يحمل قسطه من المسؤولية ، ما دام مطيعا ، كره ام رضي ، وان سواد الأمة لا يترك ميراثاً يحيا بعده الا أياما حيث يذهب في الديون ، وان الآخرين لا يتركون ما يسمن ولا يغني من جوع ، وليس كل الوالدين ذوي ميراث

ثم سألني : ماذا تريد بكتابة (للغنم بالغرم) أجبت . ان الرجل مكلف بأعباء الحياة من جميع نواحيها وعليه أيضاً الغرم المالي الجمعي مثل عقل الدية والأرش وما الى ذلك من المسائل العظام وليس للمرأة ذلك ، ولن تقدر عليه

فقال ان هذا أمر قائم بذاته ، وهو عرضي في شأن الميراث ، وان كان له مساس قوي في ركن المسؤولية الجمعية التي منها الميراث

قلت (بعد ان فرغ من املائه) : ان عندنا في الأردن نظام المساواة في التوريث في الاراضي التي يسمى «الميراث الانتقالي» ، يعطي للأنثى مثل حظ الذكر ، ويسمى أيضاً (الأميري)

قال : وماذا كانت النتيجة ؟ قلت : كان تبعة ذلك ، أن قامت الفتنة وتغلغلت في البيوت وأصبح مقت الأنثى ، فمنهم من يحرمها حقها قبل زواجها ويأخذ عليها الصكوك ، ومنهم من يعضلها (يمنعها من الزواج) ، ومنهم كذا وكذا وهذا نظام

خلقته لنا الدولة العثمانية ، مع ان جميع البلاد التي انسلخت عنها كسوريا ولبنان والعراق ألغت هذا النظام الفاضح ، الا في الاردن فان كارثته لا تزال تروى . . . وسبب بقائه حكومة الانتداب

قال : كان بقاؤه توطئة لمصالح الوطن الاسرائيلي لتنازع الأصهار في ميراث زوجاتهم ، وبيعها للأجنبي كيفما اتفق ، وهو باعتباره كسب دون مقابل . وهذه من الأسباب المساعدة للتخلص من الارضين

قلت : حفظك الله هلا ترى كلمة في ذلك تمليها علي ؟ قال وهو يبتسم : الى لقاء آخر ، ثم نظرت اليه وهو يتلطف جثمانه رويدا رويدا ، حتى توارى في ضبابة . وعدت الى نفسي ، فقلت رحمك الله يا استاذ البيان والفلسفة والى اللقاء ، فاني غريب في قومي ، وليتني ألقاك عاجلا لأكون في عالمك ولعلك

نابلس   ابو رزق

المصادفة في حياة العلم — بقية —

لم يفكر رمسن وفهرج في اكتشاف مركب يقوم مقام السكر عندما اكتشف السكرين . كان السؤال المهيمن على أبحاثهما هو : هل بالامكان تحضير حامض الاورتوسلفوبنزين من حامض الاورتولوسلفين . وربما سبقهما الى الاجابة عن هذا السؤال عالم آخر ، لكنهما لم ينكصا على عقبيهما ولم يهجرا البحث كلياً . ولحسن الحظ حضرا مركبا أسمياه سلفانيد البنزين . ولحسن الحظ أيضاً ذاق أحدهما طعم هذا المركب الجديد ، وكم كانت دهشته حين الفاه حلواً لذيذ الطعم . كتبا في مذكراتهما ما يلي :

« ان هذا المركب حلو المذاق بشكل مدهش ، إنه أحلى من سكر القصب»

حقيقه ان حلاوة جزء منه تعادل حلاوة نفس الجزء من سكر القصب خمسمائة مرة . وتكفي بضع ذرات منه توضع على طرف اللسان لتشيع في الفم حلاوة مسرة بهيجة . وربما كان يطول بهما الزمن ويطول بهما البحث لو وضعا في خطتهما اكتشاف مادة تفوق حلاوتها حلاوة السكر مئات المرات . ولكن الكشف جاء مصادفة

خليل السالم

المغرب العربي

للاستاذ عبد العزيز الخياط

« جبل ثابت في جناح العروبة الايسر نحسبه ساكناً وهو يموج بالاحداث ويضطرب بالثورات . كفاحه مرير ولكن في صمت ونضاله رهيب بلا ضجيج ... دوحة أصلها ثابت وفرعها في السماء منعت عنها الحرية والاستقلال وحجب عنها نور العلم والثقافة ولكنها ظلت تستقي من القرآن أنوار الهداية والجهاد والعرفان .

« بلد نور لياليه من لمع الحراب ولهيب المدافع ، وجمال انغامه في طلقات الرصاص ودوي القنابل ، وأزهى الوانه في عفير التراب ودماء الشهداء ، واعز امانيه عروبة تسمو وإسلام يعلو ... ذلكم هو المغرب الجبار ... »

تاريخ كفاح

ليس كالمغرب جزء عربي كافح كما كافح ، وضحى كما ضحى ، فمنذ ان وطئت أقدام العرب هذا الجزء رحب بهم أهلوه الذين هم من أصل عربي - فامتزج الشعبان وجددوا النسب الدارس . وما مضى غير قليل لم يتجاوز بضعة عشر عاماً حتى كان العربي البربري (طارق بن زياد) يقود جحافل العرب - أعرابهم وبربرهم - إلى شبه جزيرة ايبريه الى إسبانيا حيث فتح هذا الجزء من أوروبا وأجلى طغاته عنه ورحب السكان الاصليون بهؤلاء العرب إذ وجدوا عندهم مالم يجدوه عند القوط من العدل والحضارة فأقبلوا على الاسلام يتخذونه ديناً وعلى العربية يجعلونها لغة لهم وفي سنوات معدودات أصبحت إسبانيا أمة مسلمة وشعباً عربياً . ومضت الاقدار تخط على هذه الارض ماخط في اللوح المحفوظ .. وتوسع العرب في الفتح شمالا حتى دخلوا أرض الفرنسيين وأقبلت جموع غربيين تدفع العرب عن أوربا . لقد استلب

وهج النور بصرها فغدت عمياء لاتبصر الحق ولا ترى النور . والتقت بالجيش العربي الفاتح الذي كان يقوده البطل عبد الرحمن الغافقي في (بواتيه) بلاط الشهداء . ودار بين الفريقين نضال رهيب . وأراد الله - ولا يدفع القدر حذر - ان يشغل فريق من المسلمين بالغنائم قبل انتهاء المعركة ظناً منهم ان النصر قد أصبح محققاً للمسلمين . ولكن الاوربيين انتهزوا فرصة حملوا فيها على الجيش العربي فكانت هزيمة وكانت فاصلا بين حدود الدولة العربية المسلمة وبين حدود الافرنج .

ومنذ ذلك اليوم والحرب سجال بين العرب والفرنسيين والاسبان . هؤلاء الاسبان الذين كانوا ثلاثمئة نفر أو اقل احتموا بجبال كنتبريان والبرانس فتركهم العرب تقليلا من شأنهم واستضعافاً لهم وتسامحاً معهم فاخذوا يزدادون ويعملون حتى كثروا وتعاونوا مع الفرنسيين والايطاليين على محاربة العرب واسترداد اسبانيا . وطالت هذه الحروب واستغرقت القرون الطوال يتسع نفوذ العرب احياناً حتى يعم جنوب فرنسا وشمال ايطاليا وتخشى الافرنج رهبتهم وصولتهم ويتضاءل احياناً حتى يقتصر على الاندلس التي هي الجزء الجنوبي من اسبانيا . يغير الافرنج على ديار المسلمين فيحصرونهم في مناطق صغيرة ويستنجد المسلمون باخوانهم فيهب المغرب القوي فيرد الافرنج على اعقابهم ويسترد المغرب مرة أخرى وهكذا دواليك . كر وفر ، ومد وجزر ، وانتصار وانهزام . ولكن الاقدار تنفذ ما كتبه الله في اللوح المحفوظ ... ويخرج العرب من اسبانيا ويعودون إلى المغرب والاعين باكية والقلوب دامية والصدور قد عقدت العزم على استرجاع المجد الذاهب حتى أن بعض المغاربة يورثون ابناءهم مفاتيح قصور الحمراء بالاندلس أملاً في فتحها يوماً ما . وبدأ منذ ذلك الوقت كفاح المغرب مع الغربيين . وانه لكفاح مرير طويل ، سالت من اجله دماء واستشهدت فيه نفوس فكانت تتمة للحلقة التي ابتدأت بطارق بن زياد وعززت بدولتي المرابطين والموحدين .. يقوى المغرب آناً فتجتاز جيوشه البحر وتنازل الاسبان في ديارهم ويضعف آناً آخر فيقوم البرتغاليون الاسبان باحتلال اجزاء من بلاد المغرب كما حدث في عهد الدولة المرينية اذ دخلت الاندلس مرات عديدة في عهد المنصور بالله يعقوب اشهر امراء بني مرين وفي عهد خلفه يوسف . وفي عهد ضعف

هذه الدولة استولى البرتغاليون على سبته وطنجة وظلتا في ايديهم حتى عهد الدولة الوطاسية التي قامت على انقاض الدولة المرينية ولكن الدولة السعدية التي خلفت الدولة الوطاسية قامت باستردادها بعد معارك داميات حاميات اهمها المعركة الكبرى في وادي المخازن التي اسفرت عن انكسار جيوش البرتغال واندحارهم ومقتل مليكهم وقد اشتهر من هذه الدولة السلطان منصور الذي استطاع ان يكون دولة تضم معظم المغرب بل دانت له الصحراء والسودان حتى تمبكتو . وخلفت هذه الدولة حين دب فيها النزاع دولة لاتزال تحكم مراكش حتى اليوم هي الدولة الحسنية نسبة إلى مؤسسها (مولاي علي الحسني) وقد عملت هذه الدولة على رد العدوان الاسباني والبرتغالي وبلغت في بعض الاحيان درجة عظيمة من المجد والسلطان . طردت الانجليز من طنجة وأزالت الاسبان عن العرايش والمهدية وأجلت البرتغاليين عن أزيلا . وكما كان الكفاح في البر عظيما شديداً كان في البحر أعظم وأشد . فالدولة المغربية التي استطاعت أن يكون لها أسطول كانت تستخدمه في الاغارة على موانيء فرنسا وايطاليا واسبانيا واحتلال صقلية وكورسيكا وغيرها وغيرها من الجزر والدولة التي لم يكن لها أسطول كون أفراد من رجالها سفن القرصنة يحاربون بها اساطيل الاعداء على انفراد .

مراكش

والمطامع هي المطامع ، والغرب الذي حاول امتلاك المغرب لم يكل يوماً ما عن العمل لهذا السبيل . والتكتل كان دأب هذا الغرب في حين أن التفرق كان دأب المسلمين ، ولقد كان من أهم العوامل في إضعاف المسلمين هو قيام الدولة التركية قوية في بدء حياتها في المئة سنة الاولى ، ضعيفة في بقية حياتها في الثلاثمئة سنة الاخيرات . ولقب الغربيون هذه الدولة بالرجل المريض وسرت عدوى هذا المرض الى بلاد المسلمين جميعاً فمرضوا وغفلوا عن تدابير الغربيين ودسائسهم في جسم الدولة الاسلامية الضعيف . وفوجيء المسلمون بفرنسا تحتل الجزائر ثم تحتل تونس فلم يحركوا ساكناً . واحتلت ايطاليا طرابلس وحاول المسلمون انقاذها فلم يفلحوا لقد كان الرجل المريض في النزع

وكان المسلمون كالاطفال الذين لم يبلغوا سن الرشد حيارى لا يدرون ما يفعلون . وقدر لمراكش ان يجلس على عرشها (مولاي محمد) فحدث بينه وبين نابليون الثالث مخابرات مكنت التجار الفرنسيين من دخول المغرب ثم منحوا امتيازات دينية وتجارية . لقد كان ذلك بدء الاستعمار ... وجلس مولاي عبد العزيز على العرش وكان ضعيفاً فتحفزت فرنسا لاحتلال مراكش ولكنها خشيت الانجليز الذين استولوا على جبل طارق . وعمدت الى التفاهم مع انجلترا واتفقت معها على ان تتنازل انجلترا لفرنسا عن مراكش مقابل تنازل فرنسا لانجلترا عن مصر ومنذ سنة ١٩٠٤ أصبحت فرنسا مطلقة اليد في العدوان على مراكش .

واتفقت فرنسا مع اسبانيا على تحديد مصالحهما في هذا البلد الضعيف . وغضبت المانيا لمصلحتها الاستعمارية . واتقت فرنسا غضبها بان عقدت مؤتمرا في الجزيرة الخضراء جنوب الاندلس وتم الاتفاق سنة ١٩٠٦ على الاعتراف باستقلال السلطان والمحافظة على كيان مراكش تحت حماية فرنسا مع بقاء الحرية التجاريه لدول اوربا . ورفض العرب الخضوع لقرارات جائرة — وان رضي بها سلطان ضعيف — وقام الرسولي المجاهد بطل المغرب قبل عبدالكريم بثورة مسلحة رائعة ولكنها ويا للاسف عجلت باحتلال فرنسا لاجزاء من مراكش هي العوجاء والدار البيضاء والشادية واطمعت اسبانيا فاحتلت سبتة ومليله ولكن الشعب هو الشعب يخترق الاوضاع الزائفة ويحطم أصنام الاستعمار فخلع السلطان عبدالعزيز وولى بدله السلطان عبدالحفيظ . وكان هذا السلطان الجديد حين ذاق حلاوة السلطة نسي حلاوة الوطنية فأسلم الامر للفرنسيين فثار الشعب سنة ١٩١١ م وهاجمت القبائل مدينة فاس فاستنجد السلطان بالفرنسيين فاحتلت فاس ووضعت يدها على مراكش جميعها بعد ان اخمدت الثورة . وثارت مطامع الالمان مرة اخرى وارسلت اسطولها الى اغادر ولكن فرنسا سارعت فعقدت مؤتمراً في الجزيرة ارضت به المانيا بآلاف الافدنة في الكونغو .

وفي ١٢ مارس سنة ١٩١٢ في ساعة مشؤومة من الزمن شيعت مراكش مجداً قديما تالدا وتوج سلطانها نفسه بتاج اسود مشئوم هو تاج الاستعمار فوقع معاهدة اعتراف لفرنسا فيها بالحماية . وبكى الشعب العربي في مراكش لاول مرة منذ ان

ارتفعت في ربوعه راية الاسلام . وتحول البكاء الي حماس وطني جارف واستحال الدمع الى دم يغلي في العروق وثار الشعب على الاوربيين وقتل منهم ثمانية وستين ، وارسلت فرنسا الجنرال ليون لاخماد الثورة وساهمت اسبانيا في الاخماد وانتهت الثورة وقسمت مراكش بين اسبانيا وفرنسا في نوفمبر سنه ١٩١٢ : وسقط سلطان واعتلى العرش سلطان . ومكن السلطان يوسف (بعامل الضعف والضغط) للمستعمرين في ترسيخ الأقدام . وقامت حرب في الجنوب استمرت من سنة ١٩١٢ حتى سنة ٩٣٤ ثم جاءت الحرب العامة الكبرى سنة ١٩١٤ م وارادت فرنسا ان تشغل الزعيم المغربي الرسولي فاطلقت عليه لقب «امير الجبل» واغدقت عليه الاموال وأمدته بالاسلحة . والرسولي وطني قبل كل شيء فأحسن استغلال هذا الكرم لمصلحة الوطن وسرعان ما ابتدأ الجهاد ضد الفرنسيين والاسبان واستمر في نضالهم مدة الحرب جميعها لم يضع السلاح الا بعد ان جردت عليه اسبانيا حملة عسكرية بقيادة الجنرال براجز واحتلت مدينة شيشوان.

« يتبع »

عبدالعزيز عزت الخياط

خواطر تشريعية

* عمد التشريع الاسلامي إلى تقدير العقوبات في جرائم الزنا والسرقة والقذف والخروج على الجماعة على أساس جسامة هذه الجرائم وتهديدها المباشر للقيم العليا للجماعة وحرص الشارع على تغليظ العقوبة فيها .

* راعى الشارع الوسط والبيئة .

* قدر الشارع توافر ضرورات الناس فى أمر الدين والنفس والعقل والنسل والمال .

* هدف الشارع إلى ترقية مستوى الانسان ورفعه عن الحيوانية والبهيمية .

* حرم الزنا والاجهاض حفظاً للنسل وحرم الخمر حفظاً للعقل ، وحرم الربا حفظاً للمال .

* حرص المشرع في أحكامه على التخفيف ورفع الحرج والترخيص ورفع الكلفة فأباح الإفطار للمريض والمسافر والمجاهد . وأباح التيمم عند افتقار الماء أو وجوده مع الضرر منه (مايريد الله ليجعل عليكم في الدين من حرج)

* أباح المحظورات عند الضرورات (فمن أضطر فى مخمصة فلا أثم عليه)

* نص على تسجيل الدين وان كان قليلا (يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين الى أجل مسمى فاكتبوه) وحرص على الدقة في صغير الديون وكبيرها (ولا تسأموا أن تكتبوه صغيراً أو كبيراً إلى أجله)

الاحزاب ...

الاحزاب في مصر ثلاثة :

مبادىء بلا أنصار كالحزب الوطني . وأنصار بلا مبادىء كالوفد .

ومبادىء وأنصار كالأخوان

« محمد عبد الحميد »

القائـــد الشاب

للاديب جمال الدين حجازي

... وهل يستطيع ذلك القائد الشاب الحدث قيادة الجيش لغزو الروم ؟ هذا هو السؤال الذي جرى على ألسنة القوم في السنة الحادية عشرة للهجرة يوم امر محمد عليه السلام على الجيش المعد لتلك الغزوة اسامة بن زيد . كان اسامة شابا صغيراً ، وفي المسلمين من القواد من هم اكثر منه حنكة ودراية ، فكيف حاز على ثقة الرسول الكريم فأولاه قيادة الجيش ؟ ان هذا لأمر عجيب حقا ، واخيرا لم يجدوا بداً من القول أن هذا امر الرسول فعليهم طاعته . عجب الناس وحق لهم ان يعجبوا كيف يؤمر على جيش يضم صفوة المهاجرين والانصار ذلك الشاب اسامة بن زيد فأخذوا يتحدثون :

ـ وهل تعتقد يا اخي بقدرة هذا الشاب وانتصاره على جيوش الروم الكثيرة العدة والعدد ؟

ـ ان الرسول الكريم قد امره على الجيش فعلينا أن نطيعه فقد قال الله تعالى : ومن يطع الرسول فقد اطاع الله .

ـ ولكن اسامة شاب صغير لم تحنكه التجارب ولم تصقله الايام !

ـ صحيح أن اسامة شاب صغير ولكن اليس الشباب إنفذ عزيمة وانهض همة ! الم يحن الوقت ليحمل الشباب لواء هذا الدين وينهض به ؟

ـ ولكن كيف يعقد له اللواء في جيش به شيوخ المهاجرين كأبي بكر وعمر وهم احق منه واولى !

ـ اليس اسامة من خيرة الشباب ، اليس ابوه زيد بن حارثة ، ذلك الرجل الذي كان موضع ثقة الرسول عليه السلام الا تذكر يوم استشاره النبي في حديث الافك

فقال له : حاشا لله إن هذا إلا افك وبهتان ، اليس اسامة اهلا لهذه الثقة الغالية فليمض متكلاً على الله وليضرب للشباب مثلا عالياً في الشجاعة والبطولة والاقدام .

-٢-

... ودعا النبي اسامة فأمره على الجيش واوصاه بأن يزحف بجيشه نحو فلسطين واستوصاه بالنساء والاطفال خيراً وامره بان ينتظر في المدينة حتى يتم اعداد الجيش فامتثل اسامة لامر الرسول

وبينا كان اسامة في المدينة اشتد مرض الرسول فعلم أن بعضاً من المهاجرين والانصار لم تعجبهم قيادة الجيش لأسامة ، فاذا بالرسول يتحامل على نفسه فيجلس على المنبر فيحمد الله ويقول: «لقد بلغني أن قوماً يقولون في امارة اسامة ولعمري لئن قالوا في امارته ، لقد قالوا في امارة ابيه من قبله وان كان ابوه لخليق بالامارة وانه لخليق لها فانفذوا بعث اسامة » ويثقل المرض على الرسول بعد ذلك ولا يلبث اياماً حتى يسلم انفاسه الطاهرة. ولما سمع الناس بوفاة الرسول ذهبوا إلى عمر بن الخطاب وقالوا له : اطلب إلى خليفة المسلمين أن يولي امرنا رجلا اقدم سناً من اسامة ، ويصل عمر بالرسالة الى ابي بكر ؛

ـ ارى أن تولي أمر المسلمين رجـلا اقدم سناً من اسامة واكثر خبرة منه ، فكيف ترى يا خليفة رسول الله ؟

ـ ثكلتك امك يا ابن الخطاب استأمره رسول الله وتأمر أن انزعه ! ثم يقوم ابو بكر ويأمر بتجهيز الجيش ويسير مشيعاً له وهو ماش واسامة راكب فيعز على اسامة أن يرى خليفة رسول الله وهو راكب إلى جواره فيقول :

تقول الوعي الجديد

يا قارئي الكريم !

اذا عدت اليك ، عود الحبيب ، وواصلتك وصل مشتاق فمالك وللسؤال عن طول الغيبة وأنت تعرف ما يعاني اصحاب الافكار وحملة الرسالة .

ولك بعد الآن وعد بأن اهل عليك مـع القمر ، وحسبي منك العاطفة النبيلة والتشجيع الكريم .

– يا خليفة رسول الله والله لتركبن أو لانزلن !

– والله لا تنزل ووالله لا اركب وما علي أن أغبر قدمي في سبيل الله ساعة، فان للغازي سبعمائة حسنة تكتب له وسبعمائة سيئة ترفع عنه ، واني ارى ان في بقاء عمر بالمدينة خيراً فهل تأذن له يا اسامة ؟

– نعم الرأي ما تراه وان قولك الحق يا خليفة رسول الله !

– واني لانصح الجيش واوصيه بهذه الوصية : « لا تخونوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيراً ولا شيخاً كبيراً ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجره مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً الا للاكل ، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا انفسهم في الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له ، اندفعوا باسم الله »

– ٣ –

... ويسير أسامة على رأس الجيش متوكلاً على الله وقد امتلأ قلبه إيماناً بربه وتدب الحماسة في نفسه فيقاتل قتال الابطال ويبلي بلاء حسناً ويرفع رأس الشباب عالياً ويكتب له النصر المبين ويصدق فيه القول الإلهي : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » وتعاقبت شهور وأيام وإذا برجل يرى فارساً يتخطر على ظهر جواده فيقول لرفيقه :

– من ذلك الفارس على ظهر الجواد ، من هو ياترى ؟

– ألم تعرفه ياأخي ، ألا تراه متخطراً على جواده ومن خلفه الجيش الذي أثار رمال الصحراء ، ألا ترى وجوه القوم متهللة مزهوة بالنصر .

– أجل لقد عرفته ، إنه لأسامة وإنه لجيشه لقد فاز وسلم وغنم وضرب لنا مثلا في البطولة والاقدام ألا ليت الرسول كان بين ظهرانينا اليوم ليشاركنا مانحن فيه من بهجة وحبور .

رحمك الله ياأسامة فقد حققت ثقة الرسول بك ، وعدت ظافراً منتصراً وقهرت عدواً عز على غيرك قهره وبرهنت لشيوخ المهاجرين والأنصار ان الشباب عزم وعزمة وهمة وطموح . وانه خليق بتحمل التبعات الجسام وضربت لشباب اليوم مثلا من شباب الأمس .

صور حية

للأديب فهمي عبد الكريم الطاهر

يطالعك في أحد ميادين نيويورك تمثال ضخم للاب (فلانجان) مؤسس مدينة الاولاد في احدى الولايات الاميركية ، وسبب تأسيسها كان وليد فكرة سامية استوحاها (فلانجان) من تجارب نفسية وعاطفية مرت به .

حدث مرة ان دعي الى أحد السجون ليتوب على يديه متهم حكم عليه بالاعدام فيلقنه الهداية ويلتمس له الرحمة ، وفيما هو منصرف لواجبه ، دخل مدير البوليس وبرفقته اثنان من الصحفيين يطلبان استنطاق المتهم وتدوين اعترافه ارضاء لرغبة الجمهور المتلهف لدراسة نفسية المتهم ، فسأله احدهما عن موقفه من اداناته للدولة فهب المتهم كالصاعقة واخذ يصيح مدافعاً بان مسؤولية مصيره وأمثاله تقع على عاتق الدولة نفسها . . التي تدفعه للجريمة دون حمايته من دوافعها وأضاف بحشرجة مبررا ذلك بقوله متسائلا : اين كانت تلك الدولة حين شببت يتيما لأجد نفسي وحيداً هائما الوذ بالشوارع فلا اجد بيتاً يأويني ولا صدراً رحيما يضمني ، واجد نفسي شريداً طريداً يتلقفني المرض ويفترسني الجوع ، فإذا استجديت القوم مالا او عملا نبذوني واعرضوا عني كما لو كنت وباء وبيلا ، فيغلبني اليأس ، وتغلي في صدري مراجل الحقد على هذا المجتمع الجاحد ، وتصطرع في نفسى عوامل الجريمة لتحقيق سبل العيش الذي تعذر تحقيقه من سواء السبيل ، فأندفع في غير شعور او رغبة مني . . ، لأجد نفسى اخيراً مديناً للدولة

وكان الاب فلانجان يستمع اليه بأذنين مرهفتين وقلب واجف وقد اولاه شعور العطف لما تركه موقفه في نفسه من اثر عميق كان نتيجته ان اختمرت في ذهنه تلك الفكر التي ملكت حواسه ، وخرج ليجد ما يؤكد فكرته

قلت لصاحبي : ترى هل نجد بين ظهرانينا اليوم شباباً كأسامة في عزمهم وعلو همتهم ؟

قال : لاتيأس ياصاحبي ، فلعل شباب اليوم يعتبرون ويقتدون بشباب الأمس المؤمنين الصادقين وليس على همتهم وعزيمتهم بعزيز .

القدس — جمال الدين الحجازي

دبلوم في الصحافة

فبينما كان سائراً فى احد الشوارع الفرعية اذ بنفر من الصبية وقد التحموا بمشادة استعملوا فيها الحجارة فتسبب لبعضهم وبعض المارة اصابات وجروح مما اضطر البوليس لاقتيادهم الى السجن رهن التحقيق ، وقد تألم الاب فلانجان لحالهم بالرغم مما ناله منهم من رضوض عند تدخله لحسم النزاع وزاد فى تألمه حينما جاءه طفل يبكي أخاه الذي اودع السجن ، وطلب للأب ان يتدخل للافراج عنه، وهنا غلبته العاطفة ومضى لمركز البوليس مصطحباً الطفل وكله ايمان وعزم على تحقيق المرحلة الاولى من فكرته ، وتدخل لدى الضابط المسؤول ورجاه الافراج عن الاطفال شارحاً له رغبته في تبنيهم ورعايتهم في بيته لحمايتهم من نوائب الدهر وحفظ مستقبلهم من التشرد، واستجاب الضابط لرغبة الأب الذي اخذ على نفسه عهداً بذلك قائلا «انه لا يوجد في الدنيا أشرار فيما لو بني صرح اسس قومية تكفل لهم الصلاح .. » ، وشكره الأب وخرج مصطحباً أطفاله الخمسة الذين بدأ بهم مؤسسته الخالدة ، وقد رهن أشياء عدة ليتمكن من الحصول على غذائهم وكسائهم ومتاعهم ، وعلم مندوبو الصحف بالخبر فسارعوا لأخذ الصور والريبورتاجات عن هذا الملجأ الانساني الصغير ، واسهبوا في الكتابة عنه مما زاد في تشجيع الاب فذهب لتوه الى الكردينال يستئذنه السماح له بفتح ملجأ خاص اوسع من حاضره ، فأيد الكردينال فكرته وبارك جهوده ودعا له بالتوفيق ، ولكن بقي ان يعلم الاب انه مفتقر للمادة التي تحقق أمنيته ليخرجها الى حيز الوجود ،اذ أضحى لا يملك شيئاً الا ورهنه . . ، وكاد اليأس يتسرب الى نفسه حتى اهتدى لحل وهو اللجوء لبعض ذوي اليسار ليمدوا مؤسسته بالمال اللازم ، على أنه لم يكد يجهر بهذا الحل حتى خاب فأله بمن استنجد ، فلجأ لأحد كبار الاثرياء لما عرف عنه فى هذا المضمار من أياد بيضاء ومآثر جليلة وشرح له هدفه وناشده الحكمة والتبصر والبذل في سبيل تحقيق هذه الفكرة الانسانية ، ولم يقتنع الثري مبدئياً وقال للاب في غطرسة ان ذلك الشعور هو مجرد هراء عاطفي . . لا حاجة البتة الى الاهتمام به او التفكير فيه . الا ان الاب تمكن بعد لأي من اقناع الثري بوجهة نظره وهدفه السامي لتمويل المؤسسة ، وقد كان . . ، وباشر الاب مرحلته الثانية بفضل ذلك الثري ، وابتاع اراضي واسعة لأقامه مؤسسته عليها بعد ان

استخرج بذلك ترخيصا من السلطات التي ايدت فكرته

وكان الاب فلانجان شعلة لا يخمد لها نار وحركة لا يستقر لها قرار ، فكلف كبار المهندسين لعمل أرقى التصميمات التي تكفل إخراج مؤسسته في قالب من الروعة التي تحاكي الخيال .. وكان ان ازداد عدد الاطفال بفضل الدعاية الواسعة حتى بلغ الخمسماية .. ولم يكن الاب بحاجة الى من يقوم بأعباء البناء ، إذ جند الاولاد انفسهم في هذا المضمار وظلوا يكدحون بهمة لا تعرف الكلل ولا الملل ، حتى نهضوا بمدينتهم فنهضت بهم الى العلا، فكنت ترى الاب فلانجان يجوب الشوارع والازقة باحثاً عن المتشردين من الاطفال الذين تعسفت بهم الاقدار ، فيفتح لهم صدره ويرعاهم بحنانه ويأخذ بهم الى مدينتهم .. التي أنشئت من أجلهم فتهذبهم وتثقفهم وتضمن لهم الغذاء والكساء ... والعمل ... نعم العمل ، فقد كان كل فرد هناك منصرفاً للعمل الذي يناسبه ، إذ أصبحت هذه المؤسسه ولا عجب مدينة بأكملها فهناك مكتب للبريد .. ومطابع للصحف التي يصدرها الأولاد في مدينتهم ..، ومشاغل النجارة والحدادة ومستودعات الادوية ومخازن الاحذية وفبارك النسيج ومستودعات التبريد ومستخرجات الالبان التي تدرها للمواشي القابعة في حظائر مزارع المدينة ، فضلا عن الاقسام الدراسية حيث مناهج التعليم كاملة ، وكذلك توجد أندية خاصة للهو والتسلية ، وساحات الالعاب الرياضية وبرك السباحة ، وصالات التمثيل المسرحي والمحاضرات والاجتماعات والسينما ، زد على ذلك عنابر النوم وصالات الاكل ، كل ذلك في غاية من الرقي والكمال بشكل جعلها قبلة أنظار العالم المتمدين لما تخرجه من خيرة شباب المجتمع حتى كللت جهود الاب فلانجان بالنجاح المنقطع النظير ، وأخذ يتلقى على التوالي سيلا من برقيات التهنئة والاجلال مشفوعة بالتبرعات لهذه المؤسسة التي أخذ يزداد عدد الاولاد فيها يوما عن يوم . وكان الاب لا يألو جهداً ولا يدخر وسعاً فى ادخال السرور على أولاده ، فتراه يعلن بين الحين والحين عن معركة انتخابية ليفوز منهم « عمدة » المدينه ووكلاء المجلس .. وينصرف الاولاد في الدعاية لانفسهم كأي انتخابات حرة عادية .. وقد تفننوا في ذلك بشكل مضحك فترى بعض المرشحين يعلق اعلانات على أجسام الماشية .. واذا مر بأحد خصومه صافحه بحرارة وأخذه

بمعسول الكلام لتصفية النزاع ، بينما اليد الاخرى تربت على ظهره لتلصق عليه إعلان الدعاية له . .

وهكذا مضت مدينة الاولاد قدما الى الامام تؤدي رسالتها السامية حتى اليوم وشعارها :

(لا يوجد في الدنيا اشرار فيما لو بني صرح اسس قومية تكفل لهم الصلاح)

* * *

هذا مثل عملي « بسيط » ضربه لنا واحد من رجال الغرب،وهو على « بساطته » فيه العبرة الكافية والسبيل الصحيح الذي يجب ان نسلكه في نهضتنا القومية .

وحري بنا ان نجعل ما جاء في هذه القصة من وقائع موضع اهتمامنا واتعاظنا لما ورد فيها من توجيهات قومية يجدر بنا اتباعها والعمل بموجبها ومقتضياتها .

ودعنا نتطرق في البحث إلى أصحاب الثراء منا . . ؟ فهم لعمري يجهلون او يتجاهلون . . كيفية استغلال ثرائهم واموالهم المختزنة .

فما يضير اغنياؤنا لو عملوا كما يعمل اغنياء الغرب واثرياؤهم فيقلدوهم في المشاريع النافعة كما نراهم يقلدونهم في الليالي الحمراء والحفلات الخليعة الماجنة فينعشوا بلادنا بالمشاريع الاقتصادية النافعة ويحلوا ازمة البطالة المستحكمة بتشغيل رؤوس اموالهم بصورة تضمن تكافؤ الاجر مع العمل. فيرددون قول المحسن الاميركي الكبير روكفلر (إن مالي ليس لي لوحدي فحسب بل للشعب ايضاً فهو منهم واليهم ..)

نابلس

فهمي عبد الكريم الطاهر

سوء الوشاية

سعى رجل برجل عند عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : ياهـذا ان شئت نظرنا في أمرك فان كنت كاذباً فأنت داخل تحت حكم هذه الآية « إن جاء كم فاسق بنبأ فتبينوا » . وإن كنت صادقا فأنت داخل تحت حكم هذه الآية : هماز مشاء بنميم . وإن شئت عفونا عنك . فسكت الرجل ولم يحر جوابا .

الزاوية الرياضية

تنس الطاولة نشأتها وتطورها

للاستاذ ابراهيم نسيبه بكلية الحسين

من الالعاب الرياضية الكثيرة الانتشار في يومنا هذا لعبة تنس الطاولة التي لا يكاد ناد يخلو من طاولة لها فهي من أنواع الرياضة المحببة الى النفوس كثيراً . وقليلون هم الذين يعرفون نشأة وتطور اللعبة

عرفت رياضة تنس الطاولة قبل سنة ١٨٨٠ بقليل وزاولها الانجليز في ذلك الحين للتسرية عن أنفسهم فلم تكن في نظرهم لتوضع في مصاف باقي الرياضات المعروفة لديهم كـكرة القدم مثلا ، ولم تسم المنافسات فيها الى مرتبة البطولات واطلقوا عليها اسم «البنج بونج» وبقيت معروفة بهذا الاسم حتى بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى . وبقيت النظرة الرياضية الى هذه اللعبة كما ذكرت آنفاً حتى سنة ١٩٢٧ حينما نالت العناية والاهتمام الكافيين فأقبل الرياضيون عليها وأبدلوا اسمها القديم بالاسم الحالي «تنس الطاولة» ونظموا لها البطولات المحلية والدولية التي أصبحت تجذب ما يزيد عن العشرة الاف متفرج واخذت الدول تتنازع البطولة وتعمل على الفوز بهـا (آخر دورة عالمية جرت العام الماضي في النمسا)

ويستطيع من يزاول هذه الرياضة بقصد تمضية وقت فراغه ان يستمر في هوايته الى ما فوق سن الخمسين ، أما الذين يزاولونها للاشتراك في البطولات المحلية اوالدولية فانهم لا يستمرون في نضالهم «مع احتفاظهم بالمستوى العالمي» أبعد من سن الثلاثين ذلك لأنها تحتاج في هذه الحال الى مجهود عنيف ومستوي عال من الصلاحية الجسمانية وقوة احتمال عقلية وعضلية وبصر حديدي وسيطرة على الاعصاب ، إذ ان حركة الكرة فيها أسرع بكثير من حركتها في باقي الألعاب التي تعتبر الكرة عنصراً أساسياً فيها . ومن الطريف أن أبطال هذه الرياضة ، بعد ان يعتزلونها يجدون لديهم من

صدى الوعي

الشيطان هي الحية الخفيفة

ورد الينا من الاستاذ صاحب التوقيع تعقيباً على مقال الاستاذ حلمي الادريسي بما يلي :

يقدر القراء للاستاذ الادريسي التفاته النظر الى تفسير القرآن تفسيراً بعيداً عما لا يستسيغه العقل الادبي واللغوي ونحن نشكر له ذلك :

في القاموس الكبير للقرآن (معجم القرآن جزء ٢ صفحة ١٤) في مادة الطاء مع اللام يقول المؤلف الاستاذ ابو رزق : طلعها كأنه رؤوس الشياطين : حمل شجرة الزقوم قبيح المنظر كأنه في قبحه رؤوس الشياطين المتناهية في الكراهة ، والشياطين هنا الحيات الخفيفات الحركة (الصافات ٦٥) ثم يعلق صاحب المعجم ببحث مستفيض قال في نهايته : ثم بعد ثلاث سنين من هذه الكتابة رأيت في ادب الكاتب هذه العبارة « والحية تسمى الحية الخفيفة النضناض شيطاناً ومنه طلعها كأنه رؤوس الشياطين وانا اميل لذلك) ويعجب هذا الرأي مصححو هذا المعجم ومنهم الاستاذ عبد الوصيف محمد الذي يعلق على تعليق صاحب المعجم بقوله : « واقول هو المتعين وبه نخرج من مآزق في كثير من الاحاديث الشريفة »

وانني لاعجب بالافكار النيرة ونحن وراء فضيلة قاضي الشرع بنابلس الاستاذ الادريسي في دعوته الى التبصر في تفسير القرآن وتدبر آياته بعد الاستعداد لذلك .

القدس — عارف العزوني

فيض الصلاحية الجسمانية ما يدفع بهم الى مزاولة العاب أخرى كالتنس والاسكواش راكيت» . وأخيراً ان هذه الرياضة لا تحتاج الى وقت طويل لاتقان اصولها وفهم خوافيها ، كما ان ادواتها ضئيلة الثمن قليلة التكاليف ، لذا أصبحت محببة الى نفوس الكثيرين .

جولة الشهر

* ألغي أمر حل الاخوان المسلمين في مصر وبهذا أعيد الى جماعة الاخوان صبغتهم الرسمية وان لم يؤثر عليهم حلهم رسمياً من حيث الروح العالية والايمان القوي بل زادهم وثوقاً بدعوتهم ومبدأهم فالمحنة منحة . وقد دعوا جميع فروعهم وشعبهم إلى إعادة التنظيم رسمياً كما باشروا الاجتماعات العامة في المركز العام .

* قامت فرنسا ومازالت تقوم بأعمال منكرة مجرمة من الاعتداء على حريات الشعوب المنكودة وخاصة في المغرب العربي اذ اعتدت على الشعب وعملت على حرمانه حق الحياة وقد أثار عملها هذا استنكاراً شديدا في العالم الاسلامي وحاولت أميركا وانجلترا ايجاد موجة مصطنعة من الشعور العدائي لفرنسا مستغلة سخط الشعوب الاسلامية على أعمالها العدوانية فلما نالتا ماتبغيان من قواعد عسكرية في شمال افريقيا .. سكتت جامعة العرب ومن ورائها شعوب العرب والمسلمين ، عن استنكار حوادث العدوان على الشعب المسلم في أفريقيا !! وبهذا تريد هذه الشعوب والحكومات الواهنة أن تستغل !!

* أرسلت جماعة الاخوان المسلمين في المملكة الاردنية الهاشمية مذكرة ضافية الى وزير فرنسا المفوض تحتج فيها على استمرار العدوان الفرنسي على حق مراكش في الحرية والحياة الشريفة

* لوكالة الغوث الدولية قسم للشؤون الاجتماعية له فرع في معسكر الكرامة تشرف عليه سيدة لها ماض مشبوه في فلسطين وتتبع مدارس اللاجئين في الكرامة لهذا القسم .. ولقد حدث ان أقام حفلة ماجنة داعرة حاولت مديرة القسم أن تظهر الفتيات اللاجئات والمعلمات بأثواب فاضحة ليرقصن أمام المسؤولين في وكالة الغوث من الاجانب دون أن يراعوا شعور البائسين من اللاجئين الذين يبيتون على الطوى ويقاسون ألوان الشقاء فثار ثائرهم وقاموا بمنع الحفلة وطرد المحتفلين ..

ان مثل هذة الحفلات التي لاتراعى فيها كرامة الشعب المشرد ولا بؤس المنكوبين يجب أن تعمل الحكومة على منعها ... وكفى استهانة بكرامة الشعب .

* قام وفد من الاخوان المسلمين بمقابلة وزير فرنسا المفوض والاحتجاج على تصرفات فرنسا فى شمال افريقيا .

* ارسلت جماعة الاخوان المسلمين بالمملكة الاردنية الهاشمية برقية شديدة اللهجة إلى الجامعة العربية تطلب منها العمل على حل المشاكل العربية او الكف عن متابعة التضليل والتدجيل على شعوبها .

* اتصل بمجلة « الوعي الجديد » السيد محمد اقبال شدائي امين سر الجمعية الاسلامية بلاهور بالباكستان وعرض عليها فكرته التي اتصـل من اجلها بالجامع الازهر وبرجالات الاسلام وبالمسؤولين في مصر والعراق والمملكة الاردنية وهي العمل على نشر الدين الاسـلامي في اوربا لأنه الدين المنقذ للبشرية والقيام بتفسير القرآن تفسيراً عصرياً يعين على تفهم الإسلام وايجاد هيئة علمية في كل بلد إسلامي تحوط هذه الفكرة وتعمل لها . وقد رحبت مجـلة الوعي بالضيف الكريم لكنها ابدت رأيها في مشروعه بأن الدين الإسلامي احوج ما يكون اليوم لنشره بين اتباعه المسلمين الذين نسوه وأن الاولى بالمسلمين وخاصة بمثل الاستاذ اقبال أن يعمل على تقوية الباكستان وحمل حكومتها على حياطة التعاليم الإسلامية وتنفيذها في بلادها وايجاد الدولة الإسلامية الصالحة وعندئذ تتولى الدولة نشر الإسلام بطريقة الإسلام الاولى وهي اقرب الطرق واخصرها في نشر الاسلام . إن المريض المحتاج إلى الدواء لا يفكر فى مداواة الآخرين قبل أن يداوي نفسه .

* وردت الينا رسائل متعددة من السلط يشكون عدم وجود مستشفى للامراض السارية في بلدتهم كما انهم يتذمرون من عـدم استفادتهم من المستشفى الانجليزي واطبائه لانهم لا يعالجون إلا اللاجئين ونحن إذ نمتنع عن نشر هذه الرسائل نلفت انظار المسؤولين في وزارة الصحة للاهتمام فى هذا الامر .

* قامت الجماعات الإسلامية والهيئات الشعبية بالاحتفال بذكرى الاسراء والمعراج

* اقام المركز العام للاخوان المسلمين فى عمان مهرجاناً خطابياً بمناسبة الاسراء والمعراج القيت فيه كلمات عدة مناسبة .

* رزق الاخ حامد التميمي بولد سماه «حسن البنا» تيمناً بامام الدعوة الشهيد جعله الله من جنود الفكرة الإسلامية العاملين .

* احتفلت نقابة المحامين فى عمان بافتتاح دارها الجديدة في مهرجان كبير شرفه جلالة الملك المعظم ووفود المحامين من الاقطار الشقيقة .. ونأمل أن يكون الاحتفال القادم بافتتاح دار نقابة الصحفيين .. الناعمين .

* افتتح الاخوان المسلمون بالزرقاء دارهم الجديدة وأقاموا لذلك حفلة خطابية كبرى

* ان وثبة ايران الجريئة وتخليصهم موارد بلادهم ومصادر ثروتهم من أشداق الاسد البريطاني هزت مشاعر الزعيم الكردى الجريء فارسل برقيـة الى رئيس الوزراء وهذا نصها :

رئيس الحكومة الايرانية محمد مصدق :

لقفت عصاك عصيهم فتصايحوا لاسحر بعد اليوم انت مصدق

وتلقى من الرئيس الايراني برقية رقيقة جواباً عليها وهذا نصها :

فخامة أمين بروسك عمان :

اشكركم على برقيتكم الرقيقة ومحبتكم واخلاصكم نحونا

رئيس الوزارة الايرانية محمد مصدق

فوائـــد علميــة

• يعتبر الاكسجين اكثر العناصر انتشاراً في القشرة الارضية حيث يبلغ ٤٦،٧١ ٪ من صخور الارض وهوائها ومائها معاً . ويأتي بعد الاكسجين السلكون حيث يبلغ ٢٧،٦٩ ٪ . ويتحد السلكون بالاكسجين فتتألف منهما مادة اكسيد السلكون وهي الرمل

• توصل احد علماء الغرب الى قياس سرعة الضوء بدقة اكثر من السابقة فوجد ان سرعته (١٨٥،٩٨٩ ميلا في الثانية) اي انه اقل من السرعة المقدرة له سابقاً ب ١١ ميلا

الحبر السحري —

• اذا كتبت بالكحول الابيض على ورقة بيضاء تختفي الكتابة بعد ان تجف . واذا وضعت هذه الورقة في الماء تظهر الكتابة ثانية

• واذا كتبت بماء البصل او اللبن او بعصير الليمون على ورقة بيضاء تختفي الكتابة حين تجف فاذا ما عرضتها للنار ظهرت الكتابة ثانية

• واذا بللت ورقة بالماء ووضعتها على لوح من الزجاج ووضعت على الورقة المبللة ورقة اخرى جافة وكتبت عليها مع الضغط الشديد فاذا ما جفت الورقة المبللة وعرضت ظهرها للضوء ظهرت لك الكتابة واضحة

• واذا كتبت على بيضة بمحلول «نترات الفضه» لا تظهر الكتابة . فاذا عرضتها للشمس تظهر الكتابة سوداء

• جاء في احصاء طريف نشرته احدى المجلات التي تصدر في نيويورك ان امرأة واحدة من كل عشرين امرأة في امريكا تظهر عليهـــا علامات الخجل في المواقف المحرجة

• ان مصدر الدود الذي تجده في الفواكه بيوض يضعها الفراش او الذباب على عنق الثمرة الصغيرة ويعيش في باطنها الى حين ثم يخرج الى لحاء الشجر فينقلب الى عرائس ثم تخرج العذراء من غلافها بعد فترة تطول او تقصر وهي فراشة او ذبابة فتضع بيضها على الثمر وهكذا . . .

بسم الله الرحمن الرحيم

نظام الاسلام

ينظر الاسلام الى العالم كمجموعة انسانية . وينظر الى كل امة من أمم العالم المتميزة تبعاً للبيئة والجو والعنصر على انها جزء من هذا العالم يجب ان تكون أعمالها متسقة مع باقي الامم حتى لا تضطرب أنظمة الانسانية باضطراب انظمة امها . وينظر الى كل فرد في الامة باعتبارة جزءا متميزاً بكيان خاص على انه جزء من الامة يجب ان تكون أعماله متسقة مع أعمالها حتى يسود النظام ويبقى الانسجام محققاً في الامة .

غير ان طريقة الاسلام مع كونه عالميا لا تبدأ بالعالمية في الدعوة والعمل بل تبدأ بالفرد وتنتهي بالعالم ، ولذلك قامت الدعوة الاسلامية على العناية بالفرد اولا كجزء من الامة تجهزه وتهيئه بالاسلام ليحمل دعوته ونظامه . ثم على العناية (بواسطة هؤلاء الأفراد) بالامة لتنظم امورها وفق هذا النظام ، كمجموعة من مجموعات العالم ، ثم تحمل هذه الامة رسالة الاسلام لباقي الامم ، باعتبارها مجموعات متعددة من المجموعة الانسانية الكبرى وبهذا يكون العامل المشترك في الامم التي تنضوي تحت لواء الاسلام هو الاسلام بنظامه وثقافته دون ان يتحيف شيئاً من ميزاتها وخصائصها القومية .

وعلى هذا الاسلوب نشأ الاسلام فقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه خديجة وصديقه ابا بكر وابن عمه عليا ومولاه زيدا ، فبدأ بالفرد امرأة كان او رجلا اوغلاما ثم دعا عشيرته ، ثم دعا اهل مكة ثم اهل الحجاز حتى تكون منهم دولة الاسلام التي تقوم على تحقيق الدعـــوة بالتشريع والتنفيذ وعلى أحيائها في الضمائر بالتوجيه والارشاد .

وحينئذ وجه همه الى القسم الجنوبي من الجزيرة وهو اليمن ، ففكر كيف يبعث اليه بدعوته حتى اقبل أهله وفوداً تترى فأعلنوا إسلامهم . وارسل معهم الولاة والمعلمين

ينفذون الاسلام بالحكم ويقومون بتعليمه للناس ، ومراقبة تطبيقهم له . ثم اخذ يوجه دعوته لمن جاوره من الامم بالكتب والرسائل من جهة ، وبتهيئة الجيوش والقوة من جهة أخرى ، حتى يبلغ دعوته للعالم بالأرشاد والدعوة ، وبالقوة التي تحمي هذه الدعوة مما يقف في سبيلها من القوى المادية التي لا تزول الا بقوى مادية مثلهـــا . وهكذا سارت الدعوة الاسلامية وانتقلت من دعوة في العرب الى حمل العرب اياها ودعوة العالم كله اليها .

من هنا كان العرب امة واحدة لها رسالة خالدة . والذي كان يدعو اليه الاسلام عقيدة وعمل . اما العقيدة فهي تعين المعتقد غاية العمل وكيفيته ونوعه . وقـد بنى الاسلام العقيدة فيما قبل الحياة ووراء الطبيعة ، على العقل السليم وجعله الحكم في هذه العقيدة ونهى عن التقليد فيها فما وافق العقل من هذه المعتقدات وجب عليك ان تعتقده ، وما لم يوافق العقل فلست مجبرا باعتقاده ، بل لا يجوز لك ان تعتقــد ما يناقض العقل . وهذه العقيدة الاسلامية هي توحيد الله أولا ، توحيداً يعلي شأن النفس الانسانية بتخليتها من الأوهام والخرافات واقامتها على طريق بينة واضحـة ، ومع ان هذه العقيدة توجب الاعتراف بان الكون مخلوق لله تعالى ، ولكنها توجب كذلك الاعتراف بان الله خلق لهذا الكون نظاما يسير وفقها ولا يتخلف عنهـا . ولهذا ربطت الأسباب بالمسببات فالنار تحرق والسكين تقطع والانسان حين يقوم بالعمل ينسب هذا العمل له وله ما كسب من خير وعليه ما اكتسب من شر . ولذلك جعلت التكاليف والواجبات منوطة بالعقل وفى نطاق الأسباب والمسببات . وكانت سيرة الرسول عليه السلام خير دليل عملي على هذه العقيدة ، فانه مع كونه مؤيداً بالوحي ، وعليه ينزل التشريع ، فقد كان يقوم بدعوة الاسلام وفق هـــذه السنة الطبيعية من ربط الأسباب بالمسببات فغلب يوم أحد بسبب مخـالفة الرماة لاوامر القيادة حين تركوا امكنتهم ، وكان الخندق الذي حفر ، خير حام للمدينة من جيوش قريش ، وكان هروب الجيش في حنين نتيجة عدم الاحتياط ونتيجة الاغترار بكثرة العدد . وهكذا . . . ولذلك لا بد ان يعلم ان العقيدة الاسلامية تجبر الانسان على ربط الاسباب بالمسببات فالعدو مثلا يدفع عن البلاد بالقوة لا بالدعاء . واتخاذ الوسائل العملية لأي عمل امر يوجبه الاسلام ويحتمه ، وينهى عن الاهمال والتواكل .

وأما العمل فهو القيام بتكاليف الحياة بما يحفظ على الجماعة بقاءها جماعة وعلى الفرد بقاءه كجزء من الجماعة وفق نظام مخصوص .

وقد تناول هذا النظام جميع شؤون الحياة ولكنه تناولها بشكل عام وباسلوب واحد وترك التفصيلات للظروف والاحوال التي تنشأ حين اجراء التطبيقات . ولهذ تجده لا يتناول مشكلة من المشاكل على حدة فى عزلة عن غيرهـا من باقي مشاكل الحياة ، بل يتناول جميع المشاكل ويضع لها خطوطا عريضة ، ثم يتناول كل مشكلة من المشاكل ويضع لها خطوطا عريضة متفقة مع الخطوط العريضة لكافة المشاكل التي وضعت ، حتى تتمشى المعالجة وفق مبدأ أصلي وفلسفة كبرى تتمثل في هذه الخطوط ثم ترك للناس حسب بيئاتهم وظروفهم التي تقتضيها مصالحهم ان يضعوا المعـالجات التفصيلية لهذه المشاكل وفق الخطوط العريضة التي وضعها الأسلام للمشكلة نفسها ، ووفق الخطوط العريضه للفلسفة الكبرى وهكذا تستطيع كل امة فى اي بقعة من بقاع الأرض ان تضع القوانين لمعالجة مشاكلها وان تكون هذه القوانين اسلامية اذا وضعت وفق فلسفة الاسلام وخطوطه التي رسمها . ولذلك كانت طاقة الاسلام قوية متطورة صالحة لمختلف العصور والامم ، وكان لزاما على العرب الآن ان يعرفوا ان الاسلام فيه قابلية التطور لوضع الدستور اللازم والقوانين والانظمة لمعالجة مشاكلهم وفق المصلحة العامة للامة ويسمى هذا دستوراً اسلامياً وقانوناً اسلاميا اذا طبع بطابع الاسلام وكان متمشيا وفق فلسفته العامة وغير مناقض لنصوصه والنصوص هي القرآن الكريم وما صح من حديث شريف وهذا الذي يحمل صفة القداسة ، وما كان من عمل الصحابة ولا سيما في عصر الراشدين هو الذي يحمل صفة الاحترام . وأما غيره من الفقه فى الفروع والاجتهاد في الجزئيات فانه لا يحمل صفة القداسة ، وانما له ما للقوانين الأخرى من الالغاء والتعديل والاستبدال بحسب مصلحة الامـة ، وفق الفلسفة العامة والخطوط العريضة ، ولذلك كان للامة ان تضع الدستور الذي تريده ، وان تسن القوانين التي ترضاها على هذا الأساس . وهو دستور اسلامي وهي قوانين اسلامية ، ما دامت لا تتعارض مع الفلسفة الأصلية ولا تناقض النصوص المقدسة ، فالقرآن الكريم ليس دستوراً بالمعنى الفقهي المعروف الآن وانما هو مصدر الدستور ومنه تستمد نظم الحياة لأنه حقق الخطوط العريضة والفلسفة العـامة .

وكذلك كان لزاماً ان يسمى الدستور الذي يوضع على هذا الأساس اسلامياً ، وان يطبع بطابع الاسلام وان يحكم فيه ذوق الاسلام وفلسفته ، وكان لزاماً ان يسترشد في وضع القوانين بالناحية النظرية العلمية الموجودة في القرآن والحديث وبالناحية العملية الموجودة في عمل الرسول عليه السلام وعمل الصحابة وأعمال الصالحين من الخلفاء والحكام والولاة وآراء الاجلة من المجتهدين والعلماء ، وان نحكم على ضوء ذلك المصلحة العامة في وقت الوضع . وبهذا يضمن التطور وتتخذ الوقاية من التغير ويوجد الحل الحاسم المنتج لمشاكل العامة والخاصة ، في كافة شؤون الحياة للامة ، بل للامم.

ولما كانت الأمة العربية هي أول أمة حملت رسالة الاسلام ، وكان كتابه أنزل باللغة العربية ، ووصف بأنه «قرآن عربي» وكانت أذواق العرب لها مكانها من الاعتبار حين مخاطبتهم بالقرآن وسائر التكاليف لذلك كان لابد من اعتبار العروبة كثقافة في اعتبار الاسلام وكان لابد من وجود الطاقة العربية ممتزجة مع الطاقة الاسلامية امتزاجاً كلياً ، لدى كل أمة تتخذ الاسلام رسالتها ولو كانت غير الامة العربية.

وإذ نحن اليوم في بدء عهد جديد لنشر الدعوة الاسلامية بعد ماطرأ عليها من عوامل التغشية فلا بدمن جعل العرب في حمل رسالة الاسلام حجر الزاوية حتى تبقى الطاقة العربية مندفعة مع الطاقة الاسلامية فانه إذا عز العرب عز الاسلام .

ولا بد ان يتصور الاسلام بانه مبدأ لجميع شؤون الحياة وليس ديناً لاهوتياً ولا يتصل بالكهنوتية بسبب . وقد جاء ليقضي على الاتوقراطية الدينية ، ولذلك لايوجد في الاسلام شيء يسمى رجال الدين وشيء يسمى رجال الدنيا ، بل جميع من يعتنقون الاسلام يسمون مسلمين . وكلهم أمام الدين سواء . وهذا ظاهر في فلسفته العامة في مزج المادة بالروح في نظامه وجعله نظاماً عاماً واحداً لهما وسر هذا المزج الذي يمتاز به الاسلام عن غيره من باقي الاديان والأنظمة هو النظرة العميقة للكون والانسان والحياة .

ذلك أن الكون فيه المنظور المحسوس ، والمغيب المجهول والانسان فيه السمو الروحي والنزعة الجسدية ، والحياة فيها الطاقات المادية والطاقات الروحية وقد نظرت جميع الاديان والانظمة الى أن المنظور من الكون يتعارض مع المغيب ، وان السمو

الروحي لايلتقي مع النزعة الجسدية وان القوة المادية منفصلة عن القوى الروحية ، ولذلك لابدمن ملاحظة هاتين الناحيتين منفصلتين لان التعارض بينهما أساس في فطرتها ، ولا يمكن امتزاجها ، وان كل ترجيح لأحدهما في الميزان فيه تخفيف لوزن الآخر . ولهذا كان على مريد الاخرى أن يرجح كفة القوى الروحية . ومن هنا قامت في المسيحية سلطتان : — السلطة الروحية ، والسلطة الزمنية . وكان رجال السلطة الروحية هم رجال الدين وكهنته وكانوا يحاولون أن تكون السلطة الزمنية بأيديهم حتى يرجحوا عليها السلطة الروحيه في الحياة . ومن ثم نشأ النزاع بين السلطه الزمنيه والسلطة الروحية . وكانت المصلحة بجعل رجال الدين مستقلين بالسلطة الروحية لايتدخلون بالسلطة الزمنية ، وبفصل هاتين السلطتين . وكان فصل مايسمى الدين عن الدولة لانه كهنوتي ، ويمثل الطاقه الروحيه . ولما جاء الاسلام رأى أن انفصال القوى الروحية عن القوى المادية في الحياة يؤدي إلى اضطراب نظام الكون ، واختلال شؤون الانسان . ورأى أنه لاتعارض بين هذه القوى لافي فطرتها ولا في حقيقتها . فالنزعات الروحيه في الانسان كالأشواق الروحية مصدرها الانسان ، فهي موحدة فيه ، فقبلة المرء لبنته ناشئة عن شوق روحي ، وقبلته لزوجته ناشئة عن نزعة جسديه لكنهما أديتا بصورة واحدة من العمل الانساني فهما لاتتعارضان في الانسان بالرغم من اختلاف الحافز عليهما ، ولذلك رأى أن مزج القوى الروحيه بالقوى المادية ليس أمراً ممكناً فحسب ، وانما هو أمر واجب ، ليكون للقوى الروحية أثر يظهر فى المادة وفي توجيهها نحو غاية ساميه . فكانت المثل العليا هي الوجهه للاعمال الماديه بطريق مزج المادة بالروح . ولهذا يجب أن يقضي حسب فلسفة هذا النظام على كل مايمثل الناحية الروحيه منفصلة عن الناحيه الماديه . فلا بد من إلغاء مايسمى رجال الدين . ولا بد من إلغاء ما يدعى سلطة روحيه ، وسلطة زمنية ، وان يكون للنظام سلطان واحد ينفذه ، لايسمى سلطاناً دينياً ولا سلطاناً زمنياً . وانما هو سلطان واحد يشرف على جميع الشؤون . ولذلك كان إمام المسجد وراعي الكنيسه موظفا حكومه كسائر الموظفين كلهم تحت سلطان واحد ، هو سلطان

الدوله ونظامها . وعلى هذا الاعتبار قام النظام الذي عالج جميع شؤون الحياة للأمة بأكملها بتساوي جميع المواطنين بالحقوق والواجبات من غير استثناء .

ولما كانت هذه النظم كثيره ومفصلة فانا نوجز لك بعضها في خطوط عريضة تاركين لك أن تدرس تفاصيلها من مراجعها وأن تطلع على غيرها من النظم وأن تقيس تفصيلات ما يعرض لك وفق خطوطها : —

١ — الخطوط العريضه لمعالجة مشاكل الحياة تتلخص في القواعد الآتية :

أ) جعل الاعمال مسيرة بالمثل العليا حتى تكون هناك غاية من القيام بالعمل بحيث تلاحظ خطوط المثل العليا في كل تفصيل من الجزئيات والكليات ويكون القياس هو القيم الخلقية لا النفع المادي

ب) لابد أن تسيطر النظرة الجماعيه على الاعمال مع ملاحظة أن الفرد موجود له كيانه ولكن لا كفرد مستقل بل كجزء من هذه الجماعة .

ج) لابد من ملاحظة وجود الجزاء على العمل بالثواب أو العقاب وان يكون هذا الجزاء معجلا ومؤجلا معاً حتى يحسب الحساب للقيام بالعمل أو الاقلاع عنه .

د) يلاحظ في الجزاء المعجل ان ينفذ بالتشريع وفي الجزاء المؤجل ان يتصور الضمير تنفيذه من قوة عليا حتى يكون السلطان والوازع داخليين وخارجيين معاً ، فتوجد سيادة القانون ورقابة الضمير في آن واحد .

هـ) المجتمع وحدة غير قابل للتجزئة وهو جماعة لها علاقات متعددة ، فعلاقة الافراد مع بعضهم في الاسرة وهي أهم علاقات الاجتماع ، وعلاقات الحكام بالمحكومين وهي نظام الحكم والسياسه الداخلية ، وعلاقات الأفراد الاقتصاديه وهي نظام الاقتصاد وعلاقات الامة مع غيرها من الامم وهي العلاقات السياسية أو السياسة الخارجية .

١ — النظام الاجتماعي

أ — المجتمع وحدة غير قابل للتجزئة وهو مشكل من وحدات متماسكة وهي الاسر ولذلك كان اهم ما في نظام المجتمع علاقة المرأة بالرجل ووجوب تعاونهما معا لصلاح الجماعة.

ب — كل من الرجل والمرأة انسان مثل الآخر وما فطر فيها من غريزة النوع

أمر طبيعي لبقاء النوع . وتركه دون نظام يؤدي الى الفوضى والاضطراب .

ج — تنظيم غريزة النوع تنظيما يضمن بقاء التعاون ووجود الصلاح من هذا التعاون ويمنع الفوضى والاضطراب — يكون بنظام الزواج ويجعل صلتها التعاونية جماعية ويمنعها من كل عمل يثير غريزة النوع .

د — لا بد أن يضمن في نظام الزواج تساوي الحرية لكل من الرجل والمرأة في اختيار شريكه وتركه عند تعذر السعادة الزوجية .

هـ — تقسيم اعمال الاسرة وفق التقسيم الطبيعي يقضي بجعل المرأة أما وربة بيت لما جهزتها به الطبيعة في فطرتها لهذا الغرض وبجعل الرجل مسؤولا عن الادارة والتموين لهذه الاسرة .

و — لا بد من تيسير العمل لكل من الرجل والمرأة في معترك الحياة فيما لا يتعارض مع نظام الاسرة ومصلحة الامة مع المحافظة على بقاء مجتمع النساء في الامة منفصلا عن مجتمع الرجال في غير الظروف التي تدعو الحاجة العامة الى اتصاله جماعيا فيمنع الخلوة مع الأجنبي وغير المحرم ، ويمنع التبرج وابداء الزينة لغير المحارم ويمنع الاختلاط في غير الحاجة .

ز — القضية ذات الموضوع في علاقة المرأة بالرجل هي الخلق ولذلك لا تعتبر قضية السفور والحجاب قضية ذات موضوع فاذا كان الخلق لا يضمن إلا بالسفور فلا بد من السفور واذا كان لا يضمن إلا بالحجاب فلا بد من الحجاب .

ح — كل عمل يحتمل أن يكون من مباشرة المرأة والرجل له خطر على الخلق يمنع من مباشرته والرجل والمرأة في ذلك سواء .

٢ — نظام الحكم

أ — الاصل في السلطان انه للجماعة على الأفراد وعلى كل شيء في محيطها ولذلك يعتبر الحكم للجماعة والدولة نائبة عنها في الحكم والتشريع .

ب — شكل الحكم في الإسلام ليس امبراطوريا ولا ملكيا ولا جمهوريا ولا أي نوع من انواع الحكم المعروفة وانما هو نظام حكم إسلامي متميز بالنسبة لرئيس الدولة ليس له مشابه الآن.

ج ـ رئيس الدولة نائب عن الامة حتى يحقق سيادة الشرع لضمان مصلحة الجماعة ويبقى رئيساً ما دام منفذا للشرع « اي القانون » قائماً بمصالح الجماعة واذا أخل استحق العزل من قبل الجماعة .

د ـ طريقة اختيار رئيس الدولة والحكومة تعينها الأمة حسب ظروفها وبالطريقة التي تضمن مصلحتها على أن يبقى معروفا جزما ان اختيار رئيس الدولة والحكومة انما هو الجماعة .

هـ ـ للقضاء سلطته الشاملة على الجماعة وعلى الحكومة وعلى رئيس الدولة وله احترامه المطلق .

و ـ تعتبر المركزية (وهي اشراف المركز العام للدولة) واجبة في الحكم لوقاية أجزاء الدولة من التفكك . وتعتبر اللامركزية واجبة فى الادارة حتى تعالج المشاكل الجزئية وحصر ما هو واقع امام المباشرين للادارة .

ز ـ تعتبر الاقاليم والولايات في الدولة وحدة كأنها اقليم واحد أو ولاية واحدة فكل اقليم هو جزء من جسم الدولة ولاهله سائر الحقوق التي لاهل المركز العام والوالي الذي يدير أي ولاية أو اقليم انما اعطى حكمها من الدولة بوصفه رجلا صالحا للحكم فقط لا بأي وصف آخر سواء أكان من اهل الولاية أو من غيرها .

ح ـ تعتبر الجماعة التي تحكم حسب النظام الاسلامي وحدة انسانية بغض النظر عن طائفتها وجنسها ولا يشترط فيها إلا التابعية « الولاء » ولذلك لا توجد فيه الاقليات . ومن خرج عن التابعية ولو كان مسلماً لا يستحق حق المواطن ، وليست له أي حقوق .

ط ـ علاقة الحكام بالمحكومين قائمة على اساسين احدهما العدل من الحكام ، والطاعة من المحكومين . والثاني الشوري بين الحاكم والمحكوم .

ي ـ واجبات الدولة كثيرة اهمها ١) تنفيذ التشريع وتحقيق سيادة القانون والعدل القضائي ٢) ايجاد التوجيه ٣) تعميم التعليم ورفع مستواه والعناية بالتثقيف ٤) ايجاد التوازن فى المجتمع ٥) توزيع الثروة حسب القواعد الاقتصادية في الإسلام ٦) تحقيق العدالة الاجتماعية بجميع نواحيها ومنها الضمانات الصحية ونحوها ٧) تعهد

المجتمع من جميع نواحيه كالامن وغيره ٨) حماية ثغور الدولة وكيانها والمحافظة على سيادتها ٩) اشتراكها مع الدول العالمية في بناء الحضارة الانسانية .

ك ـ للدولة سلطة واسعة تتناول جميع شؤون الحياة من ناحية التشريع فاذا لم تجد نصا واجب الاتباع اتبعت طريقة رعاية المصالح المرسلة تلك المصالح التي تتجدد بتجدد الزمان والأحوال وتختلف باختلاف البيئات والظروف . والقاعدة « ان للسلطان ان يحدث من الاقضية بقدر ما يحدث من مشكلات »

٣ ـ النظام الاقتصادي

أ ـ الفكرة الاقتصادية العامة « أن تراعي مصلحة الجماعة حين النظر لمصلحة الفرد وأن تراعى مصلحة الفرد بوصفه جزءاً من الجماعة حين النظر لمصلحة الجماعة »

ب النظرة العامة للاقتصاد « هي انه وسيلة لسعادة الحياة » ولا بد أن يكون استعمال هذه الوسيلة موجها بتوجيه المثل العليا أي بتوجيه الغاية التي وجدت من اجلها الوسيلة .

ج ـ حق الملكية العامة للجماعة طبيعي وحق الملكية الفردية مكتسب . ولذلك تعرف الملكية الفردية بأنها « حكم شرعي مقدر في العين يقتضى تمكين من يضاف اليه من انتفاعه بالشيء وأخذ العوض عنه » ولا تثبت الملكية الا باثبات الشارع وتقريره لاسبابها والحق فى ملكية العين ليس ناشئاً عن العين نفسها بل عن اذن الشارع بتملكها ولهذا كانت الخمر والخنزير ليست مملوكة للمسلم لأن الشارع لم يأذن بتمليكها

د ـ الجماعة هي صاحبة السلطان على كل فرد منها وهي التي تملك كل شيء في محيطها والشارع نائب عن الجماعة ويعتبر مجموع النظام الذي تسير عليه الدولة بوجوده حيا فيها هو الشارع واذنه هو الذي يجعل الملكية الفردية موجودة للفرد

هـ ـ حدد الشارع وسائل التملك الفردي . وهي ١) العمل ٢) الحاجه للمال للحياة ٣) حاجه الجماعه للانتفاع بملكيه الفرد ٤) الحاجه إلى تفتيت الثروة ٥) صلة الأفراد بعضهم لبعض .

و ـ حدد الشارع للفرد حق التصرف في العين المملوكة ضمن مصلحة الجماعة فمنعه من التصرفات الضرة . منعه من التقتير حتى لا يعيش عيش الفقراء واذا قتر كان للدولة

أن تتدخل فتجبره على الانفاق على من يعولهم عن سعة بالقانون لان الدولة لا بد أن تمنع الفقر ، ومنعه من الاسراف إلى حد السفه أو الترف ، واذا لم يمتنع سلبته صلاحية التصرف وحجزت عليه .

ز ـ حدد الشارع للفرد حق تنمية المال ضمن مصلحة الجماعة فمنعه من الغش والاحتكار والربا واعتبر المال الذي يؤخذ بهذه الوسائل الممنوعة غير مشروعة وعاقب مرتكبها وصادر أمواله هذا في كل ما كان من مرافق الجماعه مما لا يستغني عنه الناس لقضاء مصالحهم هو ملك عام وكل ما كانت المصلحة العامة تقضي بتملكه معا ملك للافراد بوسائل التملك الشرعية هو ملك عام . وكل ما تأخذه الدولة من غنائم وضرائب ومصادرة هو ملك عام .

ط ـ ميزانية بيت المال لا حد لأبواب وارداتها وانما توضع حسب ما تقتضي المصلحة العامه من أبواب للواردات ولا حد كذلك لأبواب نفقاتها وانما توضع حسب ما تقتضي المصلحة من أبواب النفقات

ي ـ يعتبر باب التجارة والنقد في الميزانية لخدمة الجمهور ، ولذلك تفتح الدولة المصارف (البنوك) بقدر الحاجه للتجارة أو لخدمة الجماعة وتعتبر دائرة من دوائر الدولة كباقي الدوائر .

ك ـ رقبة الارض ملك للدولة ومنفعتها ملك للفرد وتوزع هذه المنفعة حسب الحاجه

ل ـ المصانع العامة ووسائل المواصلات والمعادن والبحيرات والانهار والطرق وما شاكلها ملك للدولة .

م ـ يجوز استخدام العامل بالأجرة في حدود جهده ومقابل اجرة موازية للجهد ومنع استغلاله

ن ـ للأجير الخاص (العامل) عند مستأجره من الحقوق والواجبات ما للموظف الحكومة سواء بسواء

س ـ تحمل الدولة مسؤولية نفقة الأفراد وايجاد الأعمال لهم .

ع ـ الزكاة : يخطىء كل من يعتبر الزكاة هي وحدها النظام الاقتصادي في الاسلام فانما هي باب من أبواب الاقتصاد في واردات بيت المال لكنه باب حددت

له المصاريف والنفقات ولا تدخل في شؤون الدولة الاقتصادية وانما تدخل في باب الواردات التي لا تجبى من غير المسلمين لانها مع كونها ناحيـة اقتصادية هي من ناحية أخرى عبادة من العبادات وجبت حقاً على المال، ولذلك كانت أحكامها تخالف أحكام باقي النواحي المالية من حيث جبايتها وتوضع في ميزانية بيت المال في باب خاص بها . ولا تصرف الا للاشخاص الثمانية الذين ذكروا في القرآن وهم الفقراء وهم من يكون عندهم مال ولكن وارداتهم أقل من نفقاتهم والمساكين وهم من لا واردات لهم والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، والغارمين (المؤمنين) وفي سبيل الله يعني الناحية الحربية وابن السبيل (المسافر المنقطع) هؤلاء هم الذين تصرف لهم الزكاة ومن عداهم فلا يصرف له منها شيء . ولذلك لا يجوز أن ينفق منها شيء على شؤون الدولة مطلقاً واذا لم يوجد واحد من الثمانية وضعت في احتياطي الدولة لتنفق في سبيل الله

٤ ـ النظام السياسي

أ ـ يقوم النظام الاسلامي على فكرتين اساسيتين احداهما ان الانسانية كلها مجتمع واحد مها اختلفت اجناسها وطبائعها ونشأتها . والثانية انه نظام عالمي خالد وجد لجميع بني الانسان وعلى اساس هاتين الفكرتين تبنى سياسته الخارجية .

ب ـ الامم التي تعتقد هذا النظام وتطبقه يجب أن تجمع في دولة واحدة فاذا كانت دولا بنيت السياسة الخارجية معها على اساس العمل لجعلها وحدة . ولذلك تلاحظ جميع مصالحها من قبل الدولة العربية الاسلامية كما تلاحظ مصالحها هي .

ج ـ الامم والدول الاجنبيه ينظر اليها في العلاقات السياسيه معها نظرة إنسانيه عالمية واسعه تراعى فيها المصلحه الخاصه للدولة أولا ثم المصلحه الانسانيه العامه .

د ـ الامم أو الدول المعاديه تتخذ معها حالة الحرب الدفاعيه مقياساً للتصرفات السياسيه وتتخذ كافة الوسائل وجميع امكانيات الامة والدولة لاتقاء شرها

هـ ـ الامم والدول الصديقه تتخذ معها السياسه التي تتفق معها الصداقه فتراعى مصالحها ويحفظ حقها وتعقد معها المعاهدات الضامنه لمصالحنا ومصالحها .

و ـ لاتعقد المعاهدات السياسية مع الدول الاجنبية الا عند الضرورة القصوى وحينئذ تصبح هذه الدولة مستحقة للعناية في شؤونها . واذا وقعت هـذه الدولة فى حالة حرب مع أية دولة فلا يجوز الوقوف ضدها إلا بعد نقض المعاهدة ويجب أن ينص في المعاهدة على أنها تـكون ملغاة طبيعياً عند وقوع تلك الدولة في حرب مع العرب والمسلمين .

ز ـ طريقة الاسلام فى السياسة من جنس فكرته . ولذلك فالغاية لاتبرر الواسطه عندنا بل لابد من اتخاذ الصدق فكرة ووسيلة فيالعلاقات السياسية وينكر ان تكون السياسة هي الـكذب .

ح ـ الدهاء السياسي لاينافي الصدق وهو أمر واجب واتخاذ الحيل والخداع وسيلة سياسية أمر مشروع وهو لاينافي كون الطريقة من جنس الغايه لأن العبرة في جوهر الطريقة والفكرة ولا يضر اختلاف الاساليب والوسائل . هذه أهم الخطوط العريضة في الاجتماع والحـكم والاقتصاد والسياسة وقس على منوالها وضمن الخطوط العريضة العامة معالجات باقي المشاكل . غير انه حين نأخذ النظام الاسلامي لنقدم منه حلولا لمشاكلنا الخاصة بل لمشاكل الانسانية العامة لابد لنا أن نلاحظ أن الاسلام يقدم هذه الحلول كحلول اسلامية ليس غير وهو يستمدها من فكرته الوحدة وفلسفته العامة ومن أسـه الاصلية ووسائله المتميزة . ولذلك لايجوز لنا أن نقول حين نناقشه ونناقش حلوله : ـــ ان هذه الفكرة أو الاسس أو الوسائل تتفق مع نظريه كذا أو مبدأ كذا أو تختلف عن فكرة المبدأ الفلاني ، فنحاول أن نفسره تفسير تلك النظرية أو المبدأ ، أو نحاول أن نضيف اليـــه شيئاً ليتفق مع فـكرة ذلك المبدأ . لايجوز لنا ان نفعل ذلك أبداً لأن مثل هذا العمل يجعله نظاماً آخر غير النظام الاسلامي . ولنحاذر دائماً من هذا لان كل قطعة غريبـة تدخل في جهازه تسبب الخلل لهذا الجهاز . وكل تفسير يخالف تفسيره يجعل الخطأ محققاً فى تطبيقه على التفصيلات ولذلك لابد من النظرة للنظام الاسلامي على أنه نظام مستقل متميز عن غيره من النظم ، اسمه « نظام الاسلام »

[redacted]

مندوب المجلة في مصر

اعتمدت ادارة مجلة الوعي الجديد الاخ الاستاذ حامد التميمي مندوبا للمجلة في المملكة المصرية فنرجو من جميع المشتركين والذين يودون الحصول على المجلة الاتصال بمندوبها برواق الشوام بالازهر .

اعتذار

« تأسف المجلة لنفاذ العدد الاول من المجلة وتأمل ان تعيد طبعه ان امكنتها ظروفها من ذلك كما تعلن ان الاعـــداد الباقية من العدد الثاني والثالث والرابع والخامس محدودة »

الى القاريء الكريم

جاءت ازمة الورق الخانقة فوجدت ادارة المجلة نفسها امام طريقين لا بد ان تسلك احدهما . . . اما ان تنقص من حجم المجلة حتي يتناسب ثمنها مع التكاليف الباهضة المرهقة واما ان ترفع بدل اشتراكها قليلا بحيث تغطي بعض النفقات ما وسعت جيوب المشتركين عليها ان تتحمله وقد اخترنا الطريق الثاني الذي يضمن تقدم المجلة وزيادة حجمها وتحسين اخراجها معتمدين على تشجيع القراء ومؤازرتهم .